بلاغة المجاز المرسل في سورة النساء (دراسة تحليلية بلاغية)

الرسالة

قدمت لاستيفاء بعض الشروط للحصول على درجة سرجانا هومانيورا

شعبة اللغة العرابية وآدابها في قسم أصول الدين ولآدب والدعوة بالجامعة

الإسلامية الحكومية ماجيني

بقلم:

سوكما

رقم التسجيل: ٣٠٢٥٦١١٨٠٢٥

شعبة اللغة العربية وآدابها

قسم أصول الدين والأدب والدعوة

الجامعة الإسلامية الحكومية ماجيني

٢٠٢٢م

الاعتماد على الرسالة

إن البحث الجامعي بعنوان " **بلاغة المجاز المرسل في سورة النساء (دراسة تحليلية بلاغية)** "، الذي أعدته الطالبة : سوكما برقم التسجيل: ٣٠٢٥٦١١٨٠٢٥، طالبة قسم اللغة العربية وآدبها، قد ناقشتها لجنة المناقشين في مناقشة البحث الجامعي يوم الإثنين، ٣١ أوكتوبر ٢٠٢٢ م/ ٥ ربيع لأخير ١٤٤٤ هـ، قد قبلت لاستفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجانا هومانيورا في قسم اللغة ا لعربية وآدبها و بعد إجراء الإصطلاحات اللازمة.

ماجيني، ١ ديسمبر ٢٠٢٢ م
٦ جماد لأول ١٤٤٤ هـ

أعضاء لجنة الامتحان:

الرئيس : الدكتور عبد الفتاح، م. ف د. (.....)

السكرتير : برهان الدين، م. ف د. (.....)

المناقش الأول : الدكتور أحمد موفق ن، س. أغ.، م. ف د. (.....)

المناقش الثاني : الدكتور م. صديق، م. أغ. (.....)

المشرف الأول : هاشم أزهري، لسانس. م. أ. (.....)

المشرف الثاني : حسنة ز، م. ف د، إ. (.....)

عميد كلية أصول الدين والأداب والدعوة
الجامعة الإسلامية الحكومية بماجيني

الدكتور عبد الفتاح، م. ف د.

رقم التوظيف: ١٩٦٣٠٨١٧١٩٩٨٠٣١٠٠٢

موافق المناقشة الرسالة

بعد الإطلاء على رسالة المقدمة من الطالبة سوكما، برقم التسجيل: ٣٠٢٥٦١١٨٠٢٥ بالموضوع : "بلاغة المجاز المرسل في سورة النساء (دراسة تحليلية بلاغية)". وبعد إجراء الإصطلاحات نقرر، نحن المشرفين بأن الرسالة المذكورة قد استوفت الشروط العلمية المطلوبة، وأنها صالحة لتقديمها للمناقشة.

ماجيني، ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٢م / ٢٨ ربيع الأول ١٤٤٤هـ

المشرف الأول،

هاشم أزهري، ل س.، م.أ

رقم التوظيف: ١٩٨٧٠٦١٦٢٠١٨٠١١٠٠١

المشرفة الثاني،

حسنة ز، م. فد

رقم التوظيف: ١٩٩١١١٢٥٢٠١٩٠٣٢٠١٨

إقرار

أنا المواقع أدناها:

الإسم : سوكما

رقم التسجيل : ٣٠٢٥٦١١٨٠٢٥

القسم : اللغةالعربية وآدابها

الكلية : أصول الدين ولآدب الدعوة الإسلامية

أقرّ بأدني قد أعددت هذه الرسالة بكل أمانة ولم يسبق نشره أو كتابه للحصول على أية درجة علمية في أية جامعة إلا في بعض الأجزاء التي تم اضطلاح مصادرها الأصلية، وإذا ثبت- يوما ما- أن هذه الرسالة منتحل من عمل الغير، أنا مستعدة لقبول أية عقوبات أكاديمية حسب ما تنصه لوائح الجامع.

تقرير بماجيني، ١ ديسمبر ٢٠٢٢

الرسالة

سوكما

كلمة التمهيدية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد الله الذي أسغ علينا نعمته لتتمكن الباحثة من إكمال الرسالة بالموضوع "**بلاغة المجاز المرسل في سورة النساء (دراسة تحليلية البلاغية)**". والصلاة والسلام على السيدنا مُحَمَّد و على آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين.

في إعداد هذه الرسالة، تقدم الباحثة الشكر إلى والدي الكريمين العزيزين المحبوبين، الذين قد ربياني تربية حسنة صالحة منذ صغيري إلى البلوغ. آمل أن يتمكنوا دائما من التمتع بصحة جيدة كل يوم.

في التنفيذ هذه السالة، تحصل الباحثة بالشكر إلى:

١. مدير الجامعة الإسلامية الحكومية **الأستاذة الدكتورة وسيلة صحاب الدين، س.ت.، م.ت.**

٢. رئيس قسم اللغة العربية **الأستاذ الدكتور عبد الفتاح،س.أغ.، م.ف د،** وسكرتير قسم اللغة العربية **مُحَمَّد نور مردن، س.هـ.إ.**

٣. رئيس الشعبة العربية وآدابها، **الأستاذ هاشم أزهري، ل.س، م.أ.**

٤. رئيس مكتبة الجامعة التي قد هيأت لي فرصة البحث عن الكتب المتعلقة بهذه الرسالة حتى تيسرلى الحصول عليها.

٥. المشريف **الأستاذ هاشم أزهري، ل.س، م.**أ الأول والمشريفة **الأستاذة حسنة ز، م. ف د، إ.** الثانى والدي وجميع اعضاء أسرتي الذين قدموا لى مساعدات لا تحصى ودوافغ لا توصف حتى استطعت أن اتم دراستي وتزود بما يكفني من مقدار العلم والمعرفة.

٦. جميع اعضاء أسرتي الذين قدموا لى مساعدات لاتحصى ودوافغ لا توصف حتى استطعت أن اتم دراستي وتزودبما يكفني من مقدار العلم والمعرفة.

٧. رئيس مؤسس معهد الشيخ حسن يماني، رئيس معهد الشيخ حسن يماني و جميع الأساتيذ و الأساتذة بمعهد الشيخ حسن يماني.

٨. جميع أصدقائي : الذين عاصروا الباحثة في طلب العلم، وخلصة الذين قدموا لى الاسهام والاقتراح لبيان ما في هذه الرسالة.

ماجينى، ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٢م
٠٣ رابيع الأول ١٤٤٤هـ

سوكما

فهرس الرسالة

عنوان الرسالة ..... **ا**

تقرير لجنة امتحان المناقشة..... **د**

كلمة المهيدية..... **ج**

فهرس الرسالة..... **هـ**

تجريد البحث..... **ز**

الباب الأول : المقدمة..... **١**

الفصل الأول : الخلفية..... ١

الفصل الثانى : المشكلات..... ٣

الفصل الثالث :حود الدراسة ٣

الفصل الرابع : الدراسات السابقة..... ٥

الفصل الخامس : المنهجية البحث..... ٦

الفصل السادس: أغراض البحث وأهميته ٨

الفصل السابع: محتوى البحث ٩

الباب الثاني : الإطار النظرى..... **١١**

الفصل الأول : علم البلاغة ومباحثها.....١١
الفصل الثانى : المجاز وأنواعه في ضوء علم البيان.....١٩
الباب الثالث : لمحة عن سورة النساء.....٢٤
الفصل الأول : تسمية سورة النساء..... ٢٤
الفصل الثاني : مناسبة لما قبلها وبعدها ٢٩
الفصل الثالث : اسباب نزول سورة النساء ٣٢
الباب الرابع : تحليل علاقة مجاز مرسل و اثر معرفة مجاز مرسل في فهم الآيات في سورة النساء ٣٦
الفصل الأول : علاقة مجاز مرسل في سورة النساء..... ٣٦
الفصل الثانى : اثر معرفة مجاز مرسل في فهم الآيات في سورة النساء.....٣٧
الباب الخامس : الخاتمة.....٥٢
الفصل الأول : الخلاصة.....٥٢
الفصل الثاني : الإقتراحات.....٥٣
المراجع.....٥٤

تجريد البحث

هذه الرسالة تبحث عن بلاغة المجاز المرسل في سورة النساء (دراسة تحليلية بلاغية). وهي تشتمل على المشكلتين الرئيستين، هما: ما هي علاقة مجاز مرسل في سورة النساء وما أثر معرفة مجاز مرسل في فهم الآيات في سورة النساء؟

منهج البحث في هذه الرسالة هو دراسة كيفية *(Qualitative research)* أو نوعية لأنها تجمع البيانات من الكلمات وليس من الأرقام. وبيانات هذه البحث تسمى بالبيانات الكيفية *(Qualitative data)*. وأما الأغراض التي وضعها الباحثة في هذه الرسالة فهي: معرفة علاقة مجاز مرسل في سورة النساء و لتعريف أثر مجاز مرسل في فهم الأيات في سورة النساء.

دلت نتائج هذا البحث على أن في سورة النساء ثمانية آيات التي لها بلاغة مجاز مرسل و العلاقة منه تتكون من العلاقة السببية، علاقة المسببية، علاقة الكلية، علاقة اعتبار ماكان، علاقة إعتبار مايكون و علاقة الحالية.

الباب الأول

المقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

المعلوم أن القرآن هو كلام الله المنزل إلى المسلمين باللغة العربية. هذا يشار إلى قوله تعالى في سورة يوسف/٢: إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. هذه الأية دلت على أن القرآن واللغة العربية لهما مرتبطتان وعلاقتان قويتان.

بالإضافة إلى أن اللغة العربية لغة القرآن وهي لغة الحديث الشريف أيضا، حيث أنهما مصدران أساسيان فى تعاليم الإسلام. فلذلك، مكانة اللغة العربية مهمة جدا لمن الذى يريد أن يفهم ويتقن القرآن العظيم والحديث الشريف.

قال حمزة في بحثه وهو احد من المعلم في شعبة اللة العربية وآدبها، إن القرآن واللغة العربية كعملة ذي حدين لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر. فدراسة اللغة العربية وتعمقها هي شرط مطلق لفهم القرآن، ودراسة القرآن هي دراسة اللغة العربية بالطبع.

ولذا، من أراد فهم تعاليم الإسلام فغير منكر سوف يتعلم اللغة العربية، لأنها آلة لدرسه ولإتقانه ولتعمقه كذلك. وفى عبارة أخرى: "من أراد فهم القرآن فعليه بإتقان العربية".[١]

ومن العلوم المدروسة في اللغة العربية وهي علم البلاغة، كما رآى الشيخ مصطفى الغلاييين أن للغة العربية ١٣ علوم وهي: علم الصرف، علم النحو، علم الرسم، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، علم العروض، علم القوافي، علم قرض الشعر، علم الإنشاء، الخطابة، تاريخ الأداب، ومتن اللغة.[٢]

علم البلاغة هو العلم الذي تُعرف به فصاحة الكلام، مع مناسبته للمقام، ووفائه بالمعنى المراد مع جمال الأسلوب. أو بتعبير آخر، هي تأدية المعنى الجليل واضحًا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب مع ملاءمته للمقام والأشخاص المخاطَبين[٣]. وتنقسم فيه إلى ثلاثة علوم وهي علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع.

---

[١] حمزة، *حرف "لا" ومكانتها في سورة الحجرات*، (مكاسر: كلية الأداب والإنسانية جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية، ٢٠٠٩م)، ص. ٢.

[٢] الشيخ مصطفى الغلاييين، *جامع الدروس العربية: موصوعة في ثلاثة أجزاء*، (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٠م). ص. ٨.

[٣] السيد أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة: في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م)، ص. ٤٠.

البلاغة قبل في تسميتها علم البلاغة للعلوم الثلاث من المعاني والبيان والبديع هي علم البيان لأن المبحث الأساسي في علم البيان هو المجاز.[٤] هذا كما ذكر أبو هلال العسكري في كتابه "الصناعتين" واعتبر ابن رشيق أن المجاز رأس البلاغة.[٥]

وهذا هو من الدلائل التي تسبب الباحثة للبحث عن المجاز خاصة عن المجاز المرسل، لأن بحث المجاز نطاقه وأنواعه واسعة جدا، فتحدد الباحثة واختارت بحث الموضوع في المجاز المرسل. وسورة النساء اختارتها الباحثة لأنها سورة وحيدة من السور الأخرى الطويلة التي وردت فيها كثيرة من نوع المجاز المرسل. ومن ثم، أختارت العنوان بلاغة المجاز المرسل في سورة النساء بدراسة تحليلية بلاغية.

الفصل الثاني: المشكلات

كما تشرح الباحثة في الخلفية السابقة، فتتم الباحثة مشكلتين كما يلي:

١. ما هي علاقة مجاز مرسل في سورة النساء ؟

٢. ما اثر معرفة مجاز مرسل في فهم الايات في سورة النساء ؟

[٤] Hamzah, M. Napis Djuaeni, *Majaz: Konsep Dasar dan Klasifikasinya dalam Ilmu al-Balagah,* (Lamongan: Academia Publication, ٢٠٢١), h. ١٧.

[٥] إنعام فوال أكاوي، *المعجم المفصل في علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني*، (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ص. ٦٣٨.

الفصل الثالث: حود الدراسة

قبل أن تناقش الباحثة المشكلتين في هذه المبحوث، ستشرح الباحثة معانى الكلمات عن الموضوع، كما يلي:

١. البلاغة : البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضاحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون مأخوذة من قولهم[٦].

٢. مجاز مرسل: المجاز المرسل كلمة ستعلمت في غير معناها الأصلى لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى[٧].

٣. في: حرف من حروف الجر وهي من، إلى، عن، على، في، رب، الكاف، و الام[٨].

٤. سورة النساء : إحدى السور المدنية الطويلة وهي سورة مليئة بالأحكام التشريعية التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين وهي تعني بجانب التشريع كما هو الحال في السور المدنية وقد تحدثت السورة الكريمة عن أمور

[٦] رسالة الغزالى، محمّد، *التشبيه في سورة الرحمن*، جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بمكاسر، ٢٠١٨، ص.٩

[٧] نعمة فؤاد، *قواعد اللغة العربية*، بيروت: دار التقافة الإسلامية، دون سنة، ص. ١٠٩

[٨] أحمدزين دحلانو، *مختصرجدّ على متن اللآجرمية*، سورابايا، ص. ٥.

هامة تتعلق بالمرأة والبيت ولأسرة والدولة والمجتمع ولكن معظم الأحكام التي وردت فيها كانت تبحث حول موضوع النساء ولهذا سميت

الفصل الرابع: الدراسات السابقة

رسالة ديوى الفة السلمة النافعة ٢٠١٢، المجاز المرسل في شعر بشاربن برد يبحث فيها هل وجد المجاز المرسل في شعر بشاربن برد، ما تتضمن المجاز المرسل للأشعار بشاربن برد. تبحث ديوى المجاز المرسل في شعر بشاربن برد واستوى البحث في المجاز مرسل، وفرقه تبحث ديوى بمجاز المرسل في شعر بشاربن برد و لكن تبحث الباحثة في هذه الرسالة المجاز المرسل في سورة النساء.

رسالة يوسف عرفان حلمي ٢٠١٦، المجاز اللغوي في سورة المائدة بدراسة تحليلية بلاغية، يبحث الباحث في سورة المائدة ببحث الأيات التي تشتمل المجاز اللغوي فيه بثلاثة المشكلات وهي كم آية للمجاز اللغوي في سورة المائدة، ما هي الايات التي فيها الاستعارة والمجاز المرسل في سورة المائدة، ماهي أنواع العلاقة في المجاز المرسل في سورة المائدة. واستوى البحث في المبحوث البلاغية خصوصا إلى البحث المجاز والفرق في البحث المجاز المرسل والمجاز اللغوي، وفرقه أيضا بين سورة المائدة والنساء.

رسالة عابد الصديق و هانية و برهان الدين ح.س، ٢٠٢١، المجلز المرسل في سورة الكهف بدراسة تحليلية البلاغية، حيث يبحثون الباحثون بثلاثة المشكلات وهي ما هو تعريف المجاز المرسل. ويبحثون كيف كان المجاز المرسل الواردة في سورة الكهف. ثم يبحثون كان تحليل معاني الآيات في سورة الكهف من ناحية المجاز المرسل، واستوى المبحوث بهذه الرسالة هي يبحثون المجاز المرسل ولكن الفارقة هي يبحثون المجاز المرسل في سورة الكهف وفي هذه الرسالة تبحث الباحثة المجاز المرسل في سورة النساء.

الفصل الخامس: المنهجية البحث

١. نوع البحث ومنهجه

أما منهج البحث الذى ستستخدمه الباحثة فهو "المنهج الوصفى". كلمة "منهج" تعني الطريقة أو الأسلوب، و كلمة "الوصفي" يقصد بها الصفات أو السمات التي تميز شخصا أو شيئا محددا. ولذلك تستخدم الباحثة المنهج الوصفي بجمع الكلمات التي تتضمن البلاغة المجاز المرسل في سورة النساء. وبعد ذلك وصفه في البحث بدراسة تحليلية بلاغية.

تقسيم البحث بالنظر موقعه إلى نوعان، هما البحث المكتبي والبحث الميداني. وأما نوع البحث المستعمل في هذا البحث فهي البحث المكتبي، وأما

منهج البحث المستعمل فهي المدخل الكيفي *(approach qualitative)*. البحث الكيفي هو البحث للحصول على النتائج أو الكشف عما لا يمكن حصوله بالطريقة الإحصائية أو المنهج الكمي.

٢. بيانات البحث ومصادرها *(data dan sumber data)*

هذا البحث من البحث الكيفي، فلذلك بيانات هذا البحث من البيانات الكيفية، على سبيل المثال/مثل مراجعة النصوص الكلام إما في شكل الكتب المطبوعة أو في المجلة العلمية. ومصدر البيانات من الكتب المرجعية والمجلة العلمية مطبوعة كانت أم غير مطبوع.

وأما مصادر البيانات في هذا المنهج الوصفي الذى تجمعها الباحثة، قسمان :

- البيانات الأساسي: فالمصادر البيانات الأساسي هي من القرآن الكريم في سورة النساء و من إعراب القرآن وبيانه محيي الدين الدرويش
- البيانات الثناوي: فالمصادر البيانات الثناوي يستخدم في البحث نحو : كتب البلاغة، قاموس المصطلاحات. ثم مجلات باللغة العربية، والرسالة وأطروحة من الطلبة بقسم اللغة العربية.

٣. طريقة جمع البيانات

قبل تحليل الباحثة البيانات، فتجمع الباحثة البيانات طريقان، هما ملاحظة على الكتب التي تتعلق بالموضوع المبحوث، والداراسة المكتبية تستخبر الباحثة البيانات بوصيلة الكتب، والإنترنت *(internet)* التي تتعلق بالموضوع المبحوث، بعد أن تجمع الباحثة البيانات في هذا البحث فكان الباحثة تحللها تحليلا مضمونا.

الفصل السادس: أغراض البحث وأهميته

أ. أمّا أغراض البحث كما يلي:

١. المعرفة علاقة مجاز مرسل في سورة النساء

٢. لتعريف أثر مجاز مرسل في فهم الأيات في سورة النّساء

ب. وأما أهميته كما يلي:

١. لتسهيل في فهم العلاقة مجاز مرسل الواردة في سورة النّساء

٢. لتسهيل فهم اثر مجاز مرسل في فهم الأية في سورة النّساء

الفصل السابع: محتوى البحث

قبل الدخول الى صميم البحث، تريد الباحثة أن تقدم مضمونها بالإجمال. وان هذه الرسالة تتكون من خمسة أبواب،لكل باب فصول. فأما الباب الأول يعنى المقدمة و تنقسم إلى سبعة فصول. ويكون لكل فصل مبحث خاص. الفصل الأول يختص بالحديث عن الخلفية، والثاني يتحدث عن المشكلة، والثالث يختص بحود الدراسة، والرابع يختص بموضوع الدراسات السابقة، والخامس يختص بموضوع المنهجية البحث، والسادس يختص بموضوع أغراض البحث و اهميته، والسابع يختص بموضوع محتوى البحث.

الباب الثاني الإطار النظري وهذه الباب الى فصلين وهي الفصل الأول مفهوم البلاغة ومباحثها و الصل الثاني و هي المجاز و انواعه في ضوء علم البيان

الباب الثالث نظرية عامة عن السورة النساء، و هذه الباب الى ثلاثة فصول. فاما الفصل الأول يعني سبب تسمية سورة النساء و محتوايلتها، و الفصل الثاني يعني مناسبة سورة النساء مع قبلها و بعدها، و الفصل الثالث اسباب النزول لسورة النساء.

الباب الرابع تحليل الكلمات مجاز مرسل في سورة النساء وبيانتها. و هذا الباب فصلان وتتابعان و هو ما العلاقات مجاز مرسل في سورة النساء و آثر معرفة مجاز مرسل في فهم الآيات في سورة النساء.

وأما الباب الخامس وهو الباب الأخير من هذه الرسالة، فيعني الخاتمة. و هذه الباب الى فصلان ايضا واما الفصل الأول يختص بالخلاصات والفصل الثاني عن الإقتراحات.

الباب الثاني

الإطار النظري

الفصل الأول : علم البلاغة ومباحثها

١. تعريف البلاغة

البلاغة في اللغة الوصول والإنتهاء، يقال بلغ فلان مراده- إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة- إذا انتهى إليها و مبلغ الشيء منتهاء. جاء في اللسان (بلغ):"بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلغا: وصل وانتهى، وبلغت المكان بلوغا: وصلت اليه، وكذلك إذا شارفت عليه، ومنها قوله تعالى(فإذا بلغن أجلهنّ) البقرة:٢٣٤ أي: قرابته. و بلغ النبت: انتهى" وهكذا نرى ان الدلالة اللغوية تتمحور حول الوصول، او مقاربة الوصول، والإنتهاء إلى شيء والإفضاء إليه.

وإذا عدنا إلى اللسان (بلغ) وجدناه يقارب المعنى الإصطلاحى عندما يقول: "البلاغة: الفصاحة، ورجل بليغ وبلغ وبلغ: حسن الكلام فصيحة يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، و الجمع بلغاء، وقد بلغ بلاغة اي: صار بليغا" وهكذا نرى انّ المعنى

الإضافي (حسن الكلام) مرتبط بامعنى الحقيقي (الموصول و الإنتهاء) لأن الكلام الحسن يوصّل ما في قلب المتكلم إلى المتلقى بعبارة لسانه المشرقة الواضحة[٩].

أمّا البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون والبلاغة مأخوذة من قولهم. بلغت الغاية إذا انتهيت إليها، وبلغتها غيري والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غاية- فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهى المعنى إلى القلب السامع في فهمه. و سميت البلغة بلغة لأنك تتبلغ بها فتنتهي بك إلى ما فوقها- وهي البلاغة ايضا. و يقال: الدنيا بلاغ، لأنها تؤديك إلى الآخرة والبلاغة ايضا التبليغ- ومنه: هذا بلاغ للناس، اي تبليغ، ويقال بلغ الرجل بلاغة إذا صار بليغا، كما يقال نبل الرجل نبالة إذا صار نبيلا. فالسكوت يسمى بلاغة مجازا وهي في حالة لا ينجع فيها القول ولا ينفع فيها إقامة الحجج، إمّا عند جاهل لا يفهم الخطاب، أو عند وضيع لا يرهب الجواب، أو ظالم سليط يحكم بالهوى و لا يرتدع بكلمة التقوى. واذا كان الكلام يعري من الخير أو يجلب الشر فا السكوت أولى[١٠].

والبلاغة اصطلاحا وهي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيّمة القوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب، مع توخّى للدقة

[٩] محمّد احمد قاسم و محي الدين ديب، *علوم البلاغة: البديع، والبيان، والمعاني*، (لبان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٣) ص.٨.

[١٠] السيد أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة: في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م)، ص. ٤٠

في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وهو ضوعاته و حال من يكتب لهو او يلقى إليهم"[١١].

روى الجاحظ تعريفات القدمى من شعراء وكتّاب عندما سئلوا عن مفهوم البلاغة. و من هذه التعريفات نذكر ما يأتي:

- **تفسير ابن المقفع (ت ١٤٣ هـ)**

و جاء فيه "البلاغة: اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الإستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الإحتاج، و منها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون إبتداء، ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون شعجا و خطبا، و منها ما يكون رسائل فعامة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها، و الإشارة إلى المعنى، والإيجاز، هو البلاغة"[١٢].

- **مفهوم (العتابي ت ٢٢٠ هـ) للبلاغة:**

روى الجاحظ عتد صديق له سأل العتابي قائلا: "ما البلاغة؟ قال: كل من أفهمك حاجته من غير إعادة ولا حبسة، ولا استعانة فهو بليغ"[١٣]

---

[١١] معجم المصطلحات العربية في اللغه ولأدب: مجدي وهبه، (كامل المهندس، مكتبة لبان) ص.٤٥.

[١٢] الجاحظ، *البيان و التبيين*، القاهر ة: مؤسة الخانجي)، ص. ١١٥- ١١٦.

[١٣] الجاحظ، *البيان و التبيين*، (القاهر ة: مؤسة الخانجي)، ص. ١١٣.

- **حدّ البلاغة عند الرماني (ت ٣٨٦ هـ)**

قال الرماني "البلاغة: إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ" فالبلاغة تعني توصيل المعنى وتمكينه في قلوب المتلقين من طريق إلباسه الصورة الجملية من اللفظ الذي يفتن الألباب[١٤].

- **أبو هلال الصكري (ت ٣٩٠ هـ) يتوسع في تعريفها:**

استعان العسكري بالدلالة اللغوية لفهم مصطلح البلاغة عندما ذكر سبب التسمية قائلا: "سمّيت البلاغة بلاغة لأنها تنهى المعنى إلى القلب السامع فيفهمه" ورأى أنها "من صفة الكلام لا من صفة المتكلم وتسميتنا المتكلم بأنه بليغ توسع. وحقيقته أن كلامه بليغ"[١٥].

- **المفهوم عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١ هـ) للبلاغة:**

عقد الجرجاني في دلائل الإعجاز فصلا بعنوان: "في تحقيق القول على البلاغة والفصاحة، والبيان والبراعة، وكل ما شاكل ذلك" مبينا فيه أن "لا معنى لهذه العبارات وسائر ما يجري مجراها ممّا يفرد فيه اللفظ بالنعت والصفة، و ينسب فيه الفصل والمزيّة إليه

[١٤] الرماني، *النكت في اعجاز القرآن*، (بمصر: دار المعارف، ١٩٧٦)، ص. ٧٥-٧٦.

[١٥] ابوا هلال العسكري، *كتاب الصناعتين*، (بالقاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٧١)، ص. ١٢

دون المعنى غير وصف الكلام بحسن الدلالة، وتمامها فيما له كانت دلالة، ثم تبرّجها في سورة هي أبهى وأزين، وآنق وأعجب، وأحقّ بأن تستولي على هو النفس، وتنال الحظ الأوفر من ميل القلوب، وأولى بأن تطلق لسان الحامد، وطيل رغم الحاسد، ولاجهة لاستعمال هذه الخصال غيلر أن يؤتي المعنى من الجهة التي هي أصحّ لتأديته، ويختار له اللفظ الذي هو أخص به، وأكشف عنه، وأتمّ له، وأحرى بأن يكسبه نبلا، ويظهر فيه مزية"[١٦].

– موقف ابن سنان الخفّاجي (٤٢٢– ٤٦٦ هـ):

ذهب ابن سنان في كتاب (سرّ فصاحة) إلى أن القدامى لم يحدّوا البلاغة، (لم يعرّفوها) لأنهم اكتفوا برصد صفاتها، وقد تعقب تعريفات السابقين مستبعدا أن تكون محاولاتهم هذه حدودا للبلاغة فشرحها مبينا أنها مجرّد صفات وليست حدودا صحيحة في نظره.

ولكن ابن سنان لم يفرق بين الفصاحة والبلاغة، وذهبت هوده في ذلك أدراج الرياح، فبعد أن رأى أن الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ، و أن البلاغة لا تكون إلاّ وصفا للألفاظ مع المعاني، فلا يقال عن كلمة مفردة إنها بليغة، ينتهي الى تغريف

[١٦] الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، (بيروت: المكتبة المعرفة، ١٩٩٨)، ص. ٣٠.

للفصاحة اء فيه: "الفصاحة: عبارة عن حسن التأليف في المضوع المختار" وهذا تعريف يليق بالبلاغة ايضا[١٧].

– موقف الخطيب القزويني (ت ٧٣٤ هـ)

فقد ذهب في مقدّمة (الإيضاح) إلى أنه لم يجد في أقوال المتقدّمين "ما يصلح لتعريفهما (الفصاحة والبلاغة) به" غير انّه انتهى بعد أن شرح الفصاحة إلى تعريف بلاغة الكلام بأنها "مطابقنه لمقتضى الحال مع الفصاحة" وبعد شرح مسهب لكلام الجرجاني نفهم منه انّه يتبنى موقفه من إطلاق الفصاحة والبلاغة على أوصاف راجعة الى المعاني، يتحدث عن بلاغة المتكلم التي يحدها بقوله: "هي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ"[١٨].

ب. لمحة تاريخية عن تسمية البلاغة

استقرّ علم البلاغة على يديّ أبي يعقوب السكاكي ومدرسته، ولم يرأ أي تغيير أو تطوّر عليه منذ بداية القرآن السابع الهجري، وقد شمل هذا الإستقرار العلوم الثلاثة التي كانت مرتبطة به، وهي: علم البيان، علم البديع، و علم المعاني، و أيضا الفنون الأخرى التي تفرّعت عن هذه العلوم، إضافة الى مناهج البحث البلاغي والأساليب

[١٧] ابن سنان الخفاجي، *سر الفصاحة*، (بدمشق: مجمع اللغة، ١٩٨٢)، ص.٨٥.

[١٨] الخطيب القزوين، *الإيضاح في علوم البلاغة*، (بيروت: دار الكتاب البناني، ١٩٧١)، ص. ٧٢.

البلاغية التي كانت تنهج النهج نفسه الذي أسسه السكاكي وسار عليه تلاميذه من بعده ومن الجدير بالذكر أن التطوّر الوحيد الذي طرأ على العلوم البلاغة في تلك الفترة هو استحداث فنون أخرى من الفنون التي تنتمي الى علوم البلاغة الثلاثة، وخصاصة علم البديع الذي نتجّ عنه فروع عدّة[١٩].

كانت البلاغة العربية قبل أن تصل إلى ما وصلت إليه من حالة الثبات ولاستقرار قد مرّة بفترة زمنيّة طويلة استغرقت أربعة قرون، فقد نشأت في بداية القرن الثالث الهجري، وكانت ملامحها في البداية بسيطة ومتواضعة وفي الوقت نفسه تابعة للعلوم الأخرى، وفي نهاية الأمر تبلّورة هذه الملامح واتّضحت معالمها وأصبح تشكّل علما مستقلا له مؤلفاته التي تتبى القضايا الخاصة به، وقد مرّت البلاغة خلال هذه الفترة بثلاث مراحل لكن كان من الصعوبة تحديد بداية ونهاية كلّ مرحلة بشكل دقيق، مما أدّى الى تداخلها مع بعضها بعضا الى الحدّ الذي جعل بداية مرحلة من المراحل تختلط بنهاية المرحلة التي سبقتها، وأحيانا نجد في واحدة منها بعض المؤلفات التي تندرج في سماتّ المرحلة التي سبقتها، ورغم هذا يبقى لكل مرحلة خصائصها العامة الرئيسية وتناجها العلمي الواسع، ونوجز هذه المراحل كالتالي[٢٠]:

---

[١٩] الدكتور علي زايد، *البلاغة العربية تاريخها، مصادرها، مناهجها*، (القاهرة- مصير: مكتبة الشباب)، ص.٩.

[٢٠] الدكتور علي زايد، *البلاغة العربية تاريخها، مصادرها، مناهجها*، (القاهرة- مصير: مكتبة الشباب)، ص. ١٠.

- **مرحلة النشأة على هامش العلوم الأخرى:**

في هذه المرحلة لم تكن ملامح البلاغة واضحة تماما، ولم يكن لها القدرة على تبني مسائل وقضايا كاملة، إنما كانت عبارة عن ملاحظات وأفكار منتشرة داخل مصنفات العلوم الأخرى التي سبقتها في نشأة.

- **مرحلة التكامل المشترك:**

في هذه المرحلة أخذت البلاغة شكلا آخر حيث أصبحت الأفكار والملاحظات التي رافقت المرحلة الأوّل تنضجّ وتنمو وتتعمّق في ثنايا كتب العلوم الأخرى، لتتوّل بعد ذلم الى فصول كاملة، لكنها لا زال ت مختلطة بهذه مؤلفات ولم يكن لها خاصة بها.

- **مرحلة الاستقرار والتفرّد:**

هي المرحلة الأخيرة وفيها اتخذت البلاغة صيغة محددّة اتسمّت بوضوح المعالم و بشكل نهائ، حيث اصبحت علّما مستقلا له مؤلفاتة الخاصّة، وبهذا استطاعت البلاغة التحرّر والانفكاكمن ثنايا مؤلفات العلوم الأخرى[٢١].

[٢١] الدكتور علي زايد، *البلاغة العربية تاريخها، مصادرها، مناهجها*، (القاهرة- مصير: مكتبة الشباب)، ص.١١

ج. المباحث في علم البلاغة (علم المعاني، علم البيان، و علم البديع)

أ. علم المعاني

علم المعاني هو علم به لمقتضى الحال يرى لفظا مطابقا وفيه ذكرا اسناد مسند اليه مسند ومتعلقات فعل تورد قصر و انشاء وفصل وصل او ايجاز اطناب مساواة.[٢٢]

عرفه معجم المصطلحات العربية بقوله: " هو أحد علوم البلاغة العربية (المعاني، والبياني، والبديع)، وهو العلم الذي يعرف به ما يل حق اللفظ من أحوال حتى يكون مطابقا لمقتضى الحال ".

وعرّف أيضا بأنه : "اصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وقف الغرض الذي سيق له. ركّز التعريف على: تركيب الكلام، و على وضعه في المقام المناسب[٢٣].

ب.علم البيان

علم البيان هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة في ايضاح الدلالة عليها، وحصره في ثلاثة وهي تشبيه او مجاز أو كناية[٢٤].

---

[٢٢] لعبد الرحمن بن مُحَمَّد الاحضرى، *الجوهر المكنون*، (تاسيكملايا: توكوا الاسلامية)، ص. ٤

[٢٣] معجم المصطلحات العربية في اللغه ولأدب: مجدي وهبه، (كامل المهندس، مكتبة لبان) ص.١٤٣.

[٢٤] لعبد الرحمن بن مُحَمَّد الاحضرى، *الجوهر المكنون*، (تاسيكملايا: توكوا الاسلامية)،ص.١١.

ت.علم البديع

علم البديع لغة الغريب بدع الشيء بالضم إذا كان غاية فيما هو فيه من علم أوبغيره حتى صار غريبا أفاده بن (قوله علم) تقدم الكلام على ما يراد بالعلم في أول الفنّ الأوّل فراجعه.

علم البديع هو علم به وجوه تحسين الكلام يعرف بعد رعى سابق المرام ثمّ وجوه حسنه ضربان بحسب الألفاظ والمعانى[٢٥].

الفصل الثاني : المجاز وانواعه في ضوء علم البلاغة

من المعلوم انّ المجاز جزء من اجزاء علم البيان وكان له تعريفان، التعريف اللغوي و التعريف الإصطلاحي. اء في لسان العرب: جزت الطاريق و جاء الموضع جوازا و مجاز زجاج به وجاوزه و أجازه و أجاز غيره و جازه: سار فيه وسلكه. وجاوزت الموضع جوازا بمعنى جرته. و المجاز والمجازة: الموضع[٢٦].

وذكر عبد القاهر الجرجاني اسرار البلاغة: أنّ المجاز المفعول من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه، وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصول اللغة وصف بأنّ المجاز على معنى انّهم جازوا به موضعه الأصلى أو جاز هو مكانة الذي وضع فيه أولا[٢٧]. و من ذالك

[٢٥] لعبد الرحمن بن مُحَمَّد الاحضرى، *الجوهر المكنون*، (تاسيكملايا: توكوا الاسلامية)،ص. ١٦.

[٢٦] إبن منظور، *البلاغة في علم البيان*(مصر: الدار المصرية للتأليف و الترجمة، دون السنة)،ص.٣٩٧.

[٢٧] عبد القادر الجرجاني، *اسرار البلاغة في علم البيان*(مصر: دار الفكر، دون السنة)، ص.

نستطيع أنّ نخلّص مفهوم المجاز من ناحية اللغة و هو "الطريق" و "الموضوع" و "المكان".

و المجاز من ناحية الإصطلاح قد ذكره كثير من علماء البلاغة ويؤدى تعريفهم اطلاق المجاز على اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعى[٢٨].

قال احمد الهاشمي إنه هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلى و العلاقة بين المعنى الحقيقي و المعنى المجاز قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها. فإذا كانت المشابهة فهو إستعارة، وإلا فهو مجاز مرسل و القرينة قد تكون حالية. و ينقسم الى أربعة أقسام وهي مجاز مفرد مرسل، و مجاز مفرد بالإستعارة، و مجاز مركب مرسل، و مجاز مركب بالإستعارة[٢٩].

والمجاز عند مصطفى أمين ينقسم إلى قيمسن هما المجاز العقلي و المجاز اللغوي، ثم ينقسم المجاز اللغوي إلى ضربين هما المجاز المرسل والمجاز بالإستعارة[٣٠]. فيطلق المجاز العقلي

---

[٢٨] أحمد رئيس تومو، *أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة ال عمران*(مكاسر: بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية، ٢٠١٤)، ص.١٧٠

[٢٩] أحمد الهاشمى، جوهر *البلاغة في المعانى والبيان والبديع*(الطبعة الخامسة، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)،ص.١٧٧

[٣٠] على الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة واضحة* (الطبعة العشرون، مصر: دار المعارف، دون السنة) ص.٦٩

على إسناد الفعل أو ما في معناه غير فاعله لعلاقة مع قرينة تكون الإسناد حقيقيا، و له علاقات كثيرة، منها:

أ. السببية، و هي الإسناد الى سبب الفعل مثل قوله تعالى: "وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا" ففي هذا المثال أسندت زيادة الإيمان التي هي من فعل الله إلى غير فاعلها الحقيقي و هو الآيات و ذالك لأنّه لما كانت الآيات سببا في زيادة إيمانهم أسند الفعل إليها إسناد مجازيا.

ب. الزمانية، وهي إسناد الفعل إلى زمان الفعل. مثل قوله تعالى: "يوم يجعل الولدان شيبا". هذا المثل يدل على أنّ إسناد فعل الإشابة إلى اليوم وهو إسناد مجازى لأن الفاعل الحقيقي للإشابة هو الله، ولكن لما كان فعل الإشابة حدث في اليوم جاز إسناد إليه.

ج. المكانية، وهي الإسناد إلى مكان الفعل، مثل قوله تعالى: "سند خلهم جانت تجري من تحتها الأنهار". فأسند فعل الجريان إلى الأنهار فهذا إسناد غير حقيقي لأن الإسناد الحقيقي إنّما يكون إلى الماء، فالماء هو الذي جرى لا النهار.

د. المصدرية، وهي الإسناد إلى المصدر، و مثل قال أبوا فراس: "سيذكرنى قوم إذا جدّ جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر" فأسند الجدّ إلى الجدّ أى الاجتهاد وهو ليس

بفاعله بل فاعله الجاد فأصله جدّ الجاد جد اجتهد اجتهاد، فهذف الفاعل الأصلى وهو الجاد وأسند الفعل الجد وهو صسغة المصدر.

هـ. الفاعلية، وهي إسناد المفعول الى الفاعل، مثل قوله تعالى: "وإذا قرأت القلرآن جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا". في هذا المثال جاءت الكلمة "مستورا" بمعنى ساترا. فأسند كلمة مستورا وهو مبني للمفعول إلى الفاعل و هو ضمير "حجاب" الذي هو فاعل.

و. والمفعولية، وهي إسناد الفاعل إلى المفعول. مثل قوله تعالى: "لا عاصم اليوم من أمر الله" في هذا المثال جاءت كلمة "عاصم" بمعنى معصوم حيث أسند اسم الفاعل إلى ضمير المفعول.

فاالمجاز المرسل إن كان مفردا فيطلق على الكلمة المستملة قصدا في غير معناها الأصلى لملاحظة علاقة غير مشابهة مع قرينة دالة على إرادة المعنى الأصلى. وإن كان مركبا فيطلق على الكلام المستعمل في غير المعنى الذي وضع له لعلاقة غير المشابهة مع

قرينة مانعة من المستعمل في غير المعنى الذي وضع له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى[٣١]. و علاقة كثير قد جمع البلاغيون عددا منها:

أ. الجزئية: وهي تسمية الشيء باسم جزئه أو ذكر الجزء و اريد منه كل، كقوله نعال: " قم الليل إلا قليلا" أي صلّ أو اقم الصلاة. وقوله تعالى: "فتحرير رقبة مؤمنة" أي تحرير عبد مؤمنة.

ب. الكلية: وهي ذكر الكل وأريد الجزء، كقوله: يجعلون أصابعهم في آذانهم"، أى أناملهم لأنه ادخال الأصابع كله في الأذن.

ج. السببية: يطلق بلفظ السبب ويراد المسبب كقوله تعالى: "يدّ الله فوق أيديهم" أى قدرته فان اليد سببها.

ح. المسببية: وهي ذكر لفظ المسبب وأريد السبب، كقوله تعالى: "وينزل لكم من السماء رزقا" أى مطرا وهو سبب الرزق.

خ. السبق أو اعتبار ماكان: وهو تسمية الشيء باسم ماكان عليه أو النظر إلى الماضى، كقوله تعالى: "وآتوا اليتامى أموالهم" أي الذين كانو يتامى ثمّ بلغوا.

[٣١] أحمد رئيس تومو، *أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة ال عمران*(مكاسر: بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية، ٢٠١٤)، ص.١٩

د. اعتبار ما يكون: وهو إطلاق اسم الشيء على ما يؤول اليه أو النظر إلى المستقبل، كقوله تعالى: "إنّى أرانى أعصر خمرا" نجد في هذا المثال أنّ لفظ "خمر" مجاز لأن المعصور ليس الخمر و انما هو العنب[٣٢].

ذ. الحالية: وهي ذكر الحال لفظ الحال وأريد به المحل، كقوله تعالى: "وأما الذين أبيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيهاخالدون" المراد باالرحمة هي الجنة التي تحل فيها الرحمة.

ر. المحلية، وعي ذكر لفظ المحل و أريد به الحال فيه، كقوله تعالى: "فليدع ناديه" أى المجتمعون في النداى و قوله تعالى: "يقولون أفواههم ما ليس في قلوبهم" أي بألسنتهم، لأنّ القول عادة لا يكون بها[٣٣].

[٣٢] أحمد مطلوب، *فنون البلاغة البيان-البديع*(الطبعة الأول، كويت: دارالبحوث العلمية،١٣٩٥هـ-١٩٧٥)،ص.١١١

[٣٣] أحمد الهاشمى، *جوهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع*(الطبعة الخامسة، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)،ص.٢٩٥

الباب الثالث

لمحة عن سورة النساء

الفصل الأول: تسمية سورة النساء

أنّ سورة النساء هي أطول سورة القرآن الكريم بعد سورة البقرة آيتها مائة وست وسبعون. ترتيبها في النزول بعد سورة الممتحنة، التي تقول الرويات: أن بعضها نزل في غزوة الفتح في السنة الثامنة للجهرة، وبعضها نزل في غزوة الحديبية قبلها في السنة السادسة[٣٤].

ولكن الأول الأمر في ترتيبها سورة حسب النزول كما بينا في مطالع على سورة البقرة في الجزء الأول ليس قطعيا كما ان السورة لم تكن تنزل كلها دفعة واحدة في زمن واحد وكذلك الشأن في هذه السورة. فمنها مانزلت بعد سورة في السنة السادسة وفي السنة الثامنة كذلك ولكن منها الكثير نزل أوائل العهد بالهجرة[٣٥].

وجاء في التفسير المير أنها "سميت" سورة النساءفي الكبرى وكثرة مافيهما من أحكام تتعلق بالنساء، وسميت سورة الطلاق وما قبله سورة النساء القصرى[٣٦].

---

[٣٤] مرحمة، أسلوب الإستفهام في سورة النساء(مكاسر: جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر،٢٠١٨)،ص.٢٢

[٣٥] سيد قطب، في ظلال القرآن،المجلد الأول(الطبعة السابعة عشرة، بيروت: دارا الشروق،١٤١٢هـ-١٩٩٢م)ص.٥٥٤

[٣٦] وهبة الزهيلى، *التفسير المنير في العقية والشريعة، الجزء الثالث*(الطبعة الأول، بيروت: دار الفكر المعاص،١٣١١هـ-١٩٩١م)،ص.٢٢٠

وجاء أيضا في صفوة التفاسير أنها سميت سورة النساء لكثرة ماوردت فيها من الأحكام التي تتعلق بهنّ، بدرجة لم توجد فى غيرها من السور ولذلك أطلق عليها بسورة النساء الصغرى هي سورة الطلاق[٣٧].

وقال الدكتور عبد الله محمود شحّانة فى كتابة : اهداف كل سورة ومقاصدها فى القرآن الكريم تسمى سورة النساء الكبري تمييزا لها عن سورة النساء الصغرى وهى سورة الطلاق[٣٨].

وسميت هذه السورة فى كلام السلف سورة النساء ففي "صحيح البخاري" عن عائشة قالت: "مانزلت سورة البقرة النساء إلا وأنا عنده". وكذلك سميت في المصاحف وفى كتب السنة وكتب التفسير،ولا يعرف لها اسم آخر، لكن يؤخذ مما روي فى "صحيح البخاري" عن ابن مسعود من قوله: "لنزلت سورة النساء القصرى" يعني سورة الطلاق- أنها شاركت هذه السورة فى التسمية بسورة النساء، وأن هذه السورة تميز عن سورة الطلاق باسم سورة النساء الطولى، ولم أقف عليه صريحا. ووقع في كتاب "بصائر ذوي التمييز" للفيروز آبادي أنّ هذه السورة تسمّى سورة النساء الكبرى، واسم سورة الطلاق سورة النساء الصغرى. ولم أره لغيره[٣٩].

---

[٣٧] مُحَمَّد على الصبونى، سماحة الشيخ، *صفوة التفاسير*(الطبعة الثانية، بيروت: دار القرآن الكريم، ١٣٠١هـ-١٩٨١م)،ص.٢٠٨

[٣٨] عبد الله محمود شحّانة، *أهدف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الجزء الأول*(الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م)،ص.٤٥

[٣٩] ابن عاشور، التحرير و التنوير(تونس: الدار التونسية)،ص.٢١١

ووجه تسميتها بإضافة إلى النساء أنها افتتحت بأحكام صلة الرّحم، ثمّ بأحكام تخصّ النساء، وأنّ فيها احكاما كثيرة من أحكام النساء: الأزواج، والبنات، وختمت بأحكام تخصّ النساء.

وكان ابتداء نزولها بالمدينة، لما صحّ عن عائشة أنّها قالت: ما نزلت سورة البقرة و سورة النساء إلاّ و انا عنده. وقد علم أنّ النبي صلّ الله عليه وسلّم بنى بعائشة في المدينة في شوّال، لثمان أشهر خلت من الهجزة، وتقف العلماء على أنّ سورة النساء نزلت بعد البقرة، فتعين ان يكون نزولها متأخّرا عن الهجزة بدة طويلة. والجمهور قالو: نزلت بعد ال عمران، ومعلوم أنّ ال عمران نزلت في خلال سنة ثلاث اي بعد وقعة أحد، فيتعين أن تكون سورة النساء نزلت بعدها. وعن ابن عباس: أنّ أوّل ما نزل بالمدينة سورة البقرة، ثمّ الأنفال، ثمّ آل عمران، ثم سورة الأحزاب، ثم الممتحنة، ثم النساء، فإذا كان كذلك تكون سورة النساء نازلة بعد وقعة الأحزاب التي هي فى أواخر سنة أربع أو أول سنة خمس من الهجرة، وبعد صلح الحديبية الذي هو فى سنة ست حيث تضمنت سورة الممتحنة شرط إرجاع من يأتي المشركين هاربا إلى المسلمين عدا النساء، وهي آية: إذا جاء كم المؤمنات مهارات (الممتحنة: ١٠) الآية. وقد قيل: إن آية: وآتوا اليتامى أموالهم (النساء:٢) نزلت فى رجل من غطفان له ابن أخ له يتيم، وغطفان أسلموا بعد وقعة الأحزاب، إذ هم من جملة الأحزاب، أي بعد سنة خمس. ومن العلماء من قال: نزلت

سورة النساء عند الهجرة. وهو بعيد. وأغرب منه من قال: إنها نزلت بمكة لأنها افتتحت بيا أيها الناس، وماكان فيه يا أيها الناس فهو مكي، ولعله يعني أنها نزلت بمكة أيام الفتح لاقبل الهجرة لأنهم يطلقون المكي بإطلاقين. وقال بعضهم: نزل صدرها بمكة وسائرها بالمدينة. و الحقّ أنّ الخطاب بيا أيها الناس لا يدلّ إلاّ على إرادة دخول أهل مكّة في الخطاب، ولا يلزم أن يكون ذلك بمكة، ولا قبل الهجرة، فإنّ كثيرا مما فيه يا أيّها الناس مدنيّ بالإتّفاق. ولا شكّ في أنّها نزلت بعد آل عمران لأنّ في سورة النّساء من تفاصيل الأحكام ما شأنه أن يكون بعد إستقرار المسلمين بالمدينة، وانتظام أحوالهم وأمنهم من أعدائهم. وفيهاآية التّيمّم، والتّيمّم، شرع يوم غزاة المريسيع سنة خمس، سنة خمس، وقيل: سنة ستّ[٤٠].

فالذي يظهر أنّ نزول سورة النساء كان في حدود سنة سبع وطالت مدّة نزولها، ويؤيد ذلك انّ كثيرا من الأحكام التي جاءت فيها مفصّلة تقدّمت مجملة في سورة البقرة من أحكام الأيتام والنّساء والمواريث، فمعظم ما في سورة النساء شرائع تفصيلية في معظم نواحي حياة المسلمين الاجتماعية من نظم الأموال والمعاشرة والحكم وغير ذلك، على انّه قد قيل: إنّ آخر آية منها، وهي آية الكلالة، هي آخر آية نزلت من القرآن، على أنه يجوز أن يكون بين نزول سائر سورة النساء و بين نزول آية الكلالة، التي في آخرها مدّة

[٤٠] ابن عاشور، التحرير و التنوير(تونس: الدار التونسية)،ص.٢١٢

طويلة، وأنه لمّا نزلت آية الكلالة الأخيرة أمروا بالحاقها بسورة النساء التي فيها الآية الأولى. ووردت في السنة تسمية آية الكلالة الأولى آية الشتاء، وآية الكلالة الأخيرة ةية الصيف. ويتعيّن ابتداء نزولها قبل فتح مكّة لقوله تعالى: وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرّجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظّالم أهلها (النساء: ٧٥) يعني مكّة. وفيهآ آية: إنّالله يأمركم أن تؤدون الأمانات إلى أهلها (النساء: ٧٥).

نزلت يوم فتح مكّة في قصّة عثمان بن طلحة الشيبيّ، صاحب مفتاح الكعبة، وليس فيها جدال مع المشركين سوى تحقير دينهم، نحوى قوله: "ومن يشرك باالله فقد افترى إثما عظيما- فقد ضلّ ضلالا بعيدا" إلخ، وسوى التهديد بالقتال، وقطع معذرة المتقاعدين عن الهجرة، وتوهين بأسهم عن المسلمين، ممّا يدلّ على أنّ امر المشركين قد صار إلى وهن، وصار المسلمون في قوة عليهم، وأنّ معظمها بعد التشريع، جدال كثيرا مع اليهود وتشوية لأحوال المنافقين، وجدال مع النصارى ليس بكثير، ولكنّه أوسع ممّا في سورة آل عمران، ممّا يدلّ على أنّ مخاطلة المسلمين للنّصارى أخذت تظهر بسبب تفشّي الإسلام في تخوم الحجاز الشّامية لفتح معظم الحجاز وتهامة. وقد عدّت الثالثة

والتسعين من السّور. نزلت بعد سورة الممتحنة وقبل سورة: إذا زلزلت الأرض (الزلزلة: ١)[٤١].

وعدد آيها مائة وخمس وسبعون في عدد أهل المدينة ومكّة والبصرة، و مائة وستّ و سبعون في عدد أهل الكوفة، ومائة وسبع وسبعون في عدد أها الشامّ. وقد اشتملت على أغراض وأحكام كثيرة أكثرها تشريع معاملات الأقرباء وحقوقهم، فكانت فاتحتها مناسبة لذلك بالتذكير بنعمة خلق الله، وأنّهم محقوقون بأن يشكروا ربّهم على ذلك، وأن يراعوا حقوق النوع الذي خلقوا منه، بأن يصلوا أرحامهم القريبة والبعيدة، وبالرّزق بضعفاء النوع من اليتامى، ويراعو حقوق صنف النساء من نوعهم بإقامة العدل في معاملاتهن، والإشارة إلى عقود النّكاح والصداق، وشرع قوانين المعاملة مع النساء في حالتي الاستقامة والانحراف من كلا الزّوجين، ومعاشرتهن والمصالحة معهنّ، وبيان ما يحلّ للتزوّج منهنّ، والمحرمات بالقرابة أو الصّهر، واحكام الجواري بملك اليمين. وكذلك حقوق مصير المال إلى قرابة، وتقسيم ذلك، وحقوق حفظ اليتامى في أموالهم وحظفها لهم الوصاية عليهم.

ثمّ أحكام المعاملات بين جماعة المسلمين في الأموال والدّماء وأحكام القتل عمدا وخطأ، وتأصيل الحكم الشرعيّ بين المسلمين في الحقوق والدفاع عن المعتدى عليه،

[٤١] ابن عاشور، التحرير و التنوير(تونس: الدار التونسية)،ص.٢١٣

والأمر بإقامة العدل بدون مصانعة، والتحذير من اتباع الهوى، والأمر بالبرّ، والمواساة وأداء الأمانات، والتمهيد لتحريم شرب الخمر[٤٢].

الفصل الثانى: مناسبة لما قبلها و بعدها

إن سورة النساء تناسب سورة ما قبلها وهى سورة ال عمران وسورة ما بعدها وهى سورة المائدة.

أ. منا سبتها لما قبلها

ذكر الدكتور وهبةالزهيلى في كتابه التفسيرالمنير في العقيدة والشريعة والمنهج

هناك أوجه شبه ووشائج صلة تربط بين السورتين أهمهما:

١. ختم ال عمران بالأمر بالتقوى للمؤمنين, و فتح هذه السورة بذالك للناس جميعا.

٢. نزل آية (فما لكم في منافقين فئتين...) بمناسبةغزورة أحد,مع نزول ستين آية في الزوة في آل عمران.

[٤٢] ابن عاشور، التحرير و التنوير(تونس: الدار التونسية)،ص.٢١٤

٣. نزول آية (ولأهنوا في ابتغاء القوم) بمناسبة غزوة حمراء الأسد بعد نزول آية (الذين استجابوا الله والرسول من بعد ما اصابهم القرح) في تلك الغزوة في آل عمران (١٧).

جاء في اسرار ترتيب القرآن, أنه ذكر في آل عمران قصة خلق عيسى بلاأب، وأقيمت له الحجة بآدم, وفي ذالك تبرئة لأمة,خلافالما زعم اليهود,وتقرير لعبودية، خلافا لما ادعتهاالنصارى, وذكر في هذه السورة الذى على الفريقين ما:

فردعلى اليهود بقوله:(وقولهم على مريم بهتانا عظيما). وعلى النصارى بقوله: (لاتغلوفي دينكم ولا تقولوا على اللهاالاالحق انماالمسيح ان يكون عبدالله)[٤٣].

وقال أحمد مصطفى المراغى في تفسيره كان وجه المناسبة بينها وبين آل عمران:

أ. إن آل عمران ختمت بالأمر بالتقوى، واتحت هذه بذالك، وهذا من آكد المناسبات في ترتيب السورة.

ب. إن في السابقة ذكر قصة أحد مستوفاة وفي هذه ذيل لها وهو قوله:(فما لكم في المنافقين فئتين) فإنه نزل في هذه الغزوة على ما ستعرفه بعد.

[٤٣] جلا الدين السيوطى، *اسرار ترتيب القرآن*،(الطبعة الثانية، مصر: دار الاعتصام، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)،ص.٩١

ت.أنه ذكر في السالفة الغزوة التى بعد أحد وهي (غزوة حمرآء الأسد) بقوله: (الذين استجابوا الله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) وأشير إليها هنا في قوله: (ولا تهنوا في ابتغاء القوم) الآية[٤٤].

٢.مناسبتها لما بعدها

وقال سعيد حوى في كتابه"الأساس في التفسير": أن سورة النساء قد اشتملت على عدة عقود صريحا وضمنا,فاالصريح عقود الأنكحه وعقد الصداق وعقدحلف وعقد المعاهدة والآمان, والضمن عقد الوصية والديعة والوكالة والعارية,

والاجارة وغير ذلك الداخل في عموم قوله تعالى: (إن الله يأمركم أنتودوا الأمانات غلى أهلها) تناسبا أن تعقب بسورة مفتتحة بالأمر باالوفاء بالعقودفكأنه قيل يا أيهاالذين آمنو أوفوا بالعقود التى فرغ من ذكرها في السورة التى تمت[٤٥].

وذكر الدكتور وهبة الزهيلى في كتابه: هناك أوجه تشابه بينها وبين سورة النساء, ولمنافقين, ففي سورة النساء الكللامعلى عقود الزاوج ولأمان, ولحلف, ولمعاهدة,ولوصايا,ولودائع,ولكالات,والاجارات,وابتدأت سورة المائدة بالأمر,

[٤٤] أحمد مصطفى المراغى، المجلد الثانى،الجزء الرابع،(الطبعة الثانية، بيروت:دار الحياء التراث العزلى،١٩٨٥م)،ص.١٧٣

[٤٥] سعيد حوى، الأساس في التفسير،المجلد الثالث،(الطبعة الثانية، دار السلام للطبعة والنشر والتوريع، ١٣٠٩هـ-١٩٨٩م)،ص.١٢٩

بالوفاء,بلعقود وتضمنت السورتان مناقشة اهل الكتاب والمشركين والمنا فقين في عقائدهم من الرسالة المحمدية.

وقال ايضا احمد مصطى االمراغى فى تفسير ووجه التناسب بينها وبين ما قبلها من وجوه: إن سورة النساء إشتملت على عدة عقود صريحا وضمنا، فالصريح عقود الأنكحة والصداق والحلف والمعاهدة ووالأمان، والضمن عقد الوصية والوديعة والوكالة الإجارة[٤٦].

الفصل الثالث: أسباب نزول سورة النساء

قبل أن تبحثة البحث فى اسباب النزول أياتها فتقدم أولا الفائدة لمعرفة اسباب النزول والفوائد المقصودة هي :

١. معرفة حكمة الله تعالى على التعيين، فيها شرعة با لتنزيل، وفي ذلك نفع للمؤمن وخير للمؤمن.

٢. الاستعانة على فهم الأية ودفعع الاشكال عنها.

٣. دفع توهم الحصر عما يقيد بظاهرة الحصر.

٤. تخصيص الحكمبا السبب عندما يرى أن العبرة بخصوصا السبب لابعموم اللفظ.

٥. معرفة أن سبب النزول غير خارج عن حكم الآية إذ ورد مخصوص لها.

[٤٦] سومياتي، الكلمات المتضادة في سورة النساء،(مكاسر: جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر،٢٠١٦م)،ص.١١

٦. معرفة ما نزلتفيها الآية على التعيين.

٧. تيسير الحفظ وتسهيل الفهم وتثبيت الوحي، فى ذهن كل من يسمع الآية إذ عرف سببها[٤٧].

إعتادا على فوائد معرفتها، فيقدم البحث اسباب النزول بعض الايات هذه السورة وهيكما يلي :

﴿وَاٰتُوا الْيَتٰمٰٓى اَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيْثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوْٓا اَمْوَالَهُمْ اِلٰٓى اَمْوَالِكُمْ ۗ اِنَّهٗ كَانَ حُوْبًا كَبِيْرًا ٢ ﴾

اما سبب نزول هذه الآية: قال مقاتل والكلبي: نزلت في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لا بن أخ له يتيم، فلما بلغ اليتيم طلب المال، فمنعه عمه، فترافعا إلى النبي صلّ الله عليه وسلم، فنزلت هذه الآية، فلمّا سمعها العام قال: أطعنا الله وأطعنا الرسول، نعوذ باالله من الحواب الكبير، فدفع إليه ماله، قال النبي صلّ الله عليه وسلم: "من يوق شح نفسه ورجع به هكذا، فإنه يحلّ داره، يعني جنته، فلما قبض الفتى ماله أتفقه في سبيل الله تعالى، فقال النبي صلّ الله عليه وسلم: ثبت الأجر وبقي الوزر،

[٤٧] مُحَمَّدعبد العظيم الزراقانى، مناهل العرفان في علوم القرآن، الجزء الأول(الطبعة الأولى، بيروت: دار الفقر ١٤١٨هـ-١٩٩٨م)،ص.١٤٦

فقالوا: يا رسول الله، قد عرفنا أنه ثبت الأجر، فكيف بقي الوزر، وهو ينفق في سبيل الله؟ فقال: ثبت الأجر للغلام وبقي الوزر على الوالده[٤٨].

﴿اِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ اَمْوَالَ الْيَتٰمٰى ظُلْمًا اِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ فِيْ بُطُوْنِهِمْ نَارًا ۗ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيْرًا ع ١٠ ﴾

اما سبب نزول هذه الآية: قال مقاتل بن حيان: نزلت في رجل من غطفان يقال له: مرثد بن زيد، ولي مال ابن أخيه، وهو يتيم صغير، فأكله، فأنزل الله فيه هذه الآية[٤٩].

﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدٰنِ وَالْاَقْرَبُوْنَ ۗ وَالَّذِيْنَ عَقَدَتْ اَيْمَانُكُمْ فَاٰتُوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ ۗ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدًا ع ٣٣ ﴾

اما سبب نزول في هذه الأية: قوله تعالى:" وَالَّذِيْنَ عَقَدَتْ اَيْمَانُكُمْ ": أخرج أبو داود في سنة عن داود بن الحصيني قال: كنت أقرأ على أم سعد بنة الربيع، وكانت مقيمة في حجر أبي بكر، فقرأت: "والذين عاقدت أيمانكم" فقالت: لا، ولكن " وَالَّذِيْنَ

[٤٨] وهبة الزهيلى، *التفسير المنير في العقية والشريعة*،(الطبعة الأول، بيروت: دار الفكر المعاص،١٣١١هـ-١٩٩١م)،ص.٥٦١

[٤٩] وهبة الزهيلى، *التفسير المنير في العقية والشريعة*،(الطبعة الأول، بيروت: دار الفكر المعاص،١٣١١هـ-١٩٩١م)،ص.٥٩٦

عَقَدَتْ" وانّما نزلت في أبي بكر وابنه حين أبي الإسلام، فحلف ابو بكر ألا يورثه، فلما أسلم أمر أن يؤتيه نصيبه[٥٠].

" وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ": قال سعيد بن المسيب: نزلت هذه الآية:" وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدٰنِ وَالْاَقْرَبُوْنَ" في الذين كانوا يتبنون رجالا غير ابنائهم ويورّثونهم، فأنزل الله تعالى فيهم ان يجعل لهم نصيب في الوصية، ورد الله تعالى الميراث إلى الموالي من ذوي الرحم والعصبة، و منع تعالى أن يجعل للمدعين ميراث من ادعاهم وتبناهم، ولكل جعل لهم نصيبا في الوصية.

﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ اٰمِنُوْا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّنْ قَبْلِ اَنْ نَّطْمِسَ وُجُوْهًا فَنَرُدَّهَا عَلٰٓى اَدْبَارِهَآ اَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ اَصْحٰبَ السَّبْتِ ۭ وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ مَفْعُوْلًا ٤٧ ﴾

واما سبب نزول في هذه الآية: أخرج ابن إسحاق عن ابن عباس قال: كلّم رسول الله صلّ الله عليه وسلم: رؤساء من احبار اليهود، منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن أسد، فقال لهم: "يا معشر يهود، اتقوا الله، وأسلموا، فوا الله إنكم لتعلمون أن الذين

[٥٠] وهبة الزهيلى، *التفسير المنير في العقية والشريعة*،(الطبعة الأول، بيروت: دار الفكر المعاص،١٣١١هـ-١٩٩١م)،ص.٥٠

جئتكم به الحقّ" فقالوا: ما نعرف ذلك يامُحَمَّد، وجحدوا ما عرفوا وأصروا على الكفر فأنزل الله عز وجل فيهم، "اَيُّهَا الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ اٰمِنُوْا بِمَا نَزَّلْنَا" الآية[٥١].

[٥١] وهبة الزهيلى، *التفسير المنير في العقية والشريعة*،(الطبعة الأول، بيروت: دار الفكر المعاص،١٣١١هـ-١٩٩١م)،ص.١٠٧

الباب الرابع

تحليل علاقة مجاز مرسل و اثر معرفة مجاز مرسل في فهم الايات في سورة النساء

الفصل الأول: علاقة مجاز مرسل في سورة النساء

واما العلاقة التي تحتها خط من الآية، كما يلي:

الرقم	الآية	الكلمات	العلاقة
١	٢	﴿وَاٰتُوا الْيَتٰمٰٓى اَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيْثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوْٓا اَمْوَالَهُمْ اِلٰٓى اَمْوَالِكُمْ ۗ اِنَّهٗ كَانَ حُوْبًا كَبِيْرًا ٢ ﴾	اعتبار ماكان
٢	١٠	﴿اِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ اَمْوَالَ الْيَتٰمٰى ظُلْمًا اِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ فِيْ بُطُوْنِهِمْ نَارًا ۗ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيْرًا ع ١٠ ﴾	المسببية
٣	٣٣	﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدٰنِ وَالْاَقْرَبُوْنَ ۗ وَالَّذِيْنَ عَقَدَتْ اَيْمَانُكُمْ فَاٰتُوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ ۗ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدًا ع ٣٣ ﴾	السببية
٤	٤٧	﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ اٰمِنُوْا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّنْ قَبْلِ اَنْ نَّطْمِسَ وُجُوْهًا فَنَرُدَّهَا عَلٰٓى اَدْبَارِهَآ اَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ اَصْحٰبَ السَّبْتِ ۗ وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ مَفْعُوْلًا ٤٧ ﴾	الكلية

٥	٧١	﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا خُذُوْا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوْا ثُبَاتٍ اَوِ انْفِرُوْا جَمِيْعًا ٧١ ﴾	السببية
٦	٧٩	﴿مَآ اَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّٰهِ ۖ وَمَآ اَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَّفْسِكَ ۗ وَاَرْسَلْنٰكَ لِلنَّاسِ رَسُوْلًا ۗ وَكَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا ٧٩ ﴾	السببية
٧	١٤١	﴿الَّذِيْنَ يَتَرَبَّصُوْنَ بِكُمْ ۖ فَاِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللّٰهِ قَالُوْٓا اَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ ۖ وَاِنْ كَانَ لِلْكٰفِرِيْنَ نَصِيْبٌ قَالُوْٓا اَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۗ فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ۗ وَلَنْ يَّجْعَلَ اللّٰهُ لِلْكٰفِرِيْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ سَبِيْلًا ع ١٤١ ﴾	إعتبار مايكون
٨	١٧٥	﴿فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَاعْتَصَمُوْا بِهٖ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِيْ رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ ۙ وَّيَهْدِيْهِمْ اِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا ۗ ١٧٥ ﴾	الحالية

الفصل الثاني: اثر معرفة مجاز مرسل في فهم الايات في سورة النساء

١. سورة النساء الآية : ٢

﴿ وَاٰتُوا الْيَتٰمٰٓى اَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيْثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوْٓا اَمْوَالَهُمْ اِلٰٓى اَمْوَالِكُمْ ۗ اِنَّهٗ كَانَ حُوْبًا كَبِيْرًا﴾

"اليتامى" الذين مات آباؤهم فانفردوا عنهم، واليتيم الانفراد، ومنه الرملة اليتيمة والدرة اليتيمة، وقيل : اليتيم في الأناسي من قبل الآباء، وفي البهائم من قبل الأمهات. قال: و حقّ هذا الاسم أن يقع على الصغار و الكبار لبقاء الانفراد عن الآباء، إلاّ أن في العرف اختص هذا الاسم بمن لم يبلغ مبلغ الرجال، فإذا صار بحيث يستغنى بنفسه في تحصيل مصالحة عن كافل يكفله وقيم يقوم بأمره، زال عنه هذا الاسم، وكانت قريش تقول لرسول الله صلّي الله عليه و سلم : يتيم أبي طالب، إما على القياس، وإما على حكاية الحال التى كان عليها حين كان صغيرا ناشئا في حجر عمّه توضيعا له. وأمّا قوله عليه الصلاة و السلام "لا يتمّ بعد حلم" فهو تعليم الشريعة لا تعليم اللغة، يعني إذا احتلم فإنه لا تجري عليه أحكام الصغار. وروى أبوا بكر الرازي في أحكام القرآن أنّ جده كتب إلى ابن عباس يسأله عن اليتيم متى ينقطع يتمه؟ فكتب إليه : إذا أونس منه الرشد انقطع يتمه، و في اسم بعض الروايات : أنّ الرجل ليقبض على لحيته ولم ينقطع عنه يتمه بعد، فأخبر ابن عباس أن اسم اليتيم قد يلزمه بعد البلوغ إذا لم يؤنس منه الرشد، ثم قال أبوا بكر: و اسم اليتيم قد يقع على المرأة المفردة عن زوجها، قال النبي صلّي الله عليه وسلم "تستأمر اليتيمة" وهي لا تستأمر إلا و هي بالغة، قال الشاعر:

إن القبور تنكح الأيامي# النسوة الأرامل اليتامى

فالحاصل من كل ما ذكرنا أنّ اسم اليتيم بحسب أصل اللغة يتناول الصغير والكبير، إلأ انه بحسب العرف مختص بالصغير.

فهنا سؤلان، السؤال الأول : كيف جمع اليتيم على يتامى؟ واليتيم فعيل، والفعيل يجمع على فعلي، كمريض ومرضى وقتيل وقتلى وجريح وجرحى، قال صاحب الكشاف: فيه وجهان: أحدهما : أن يقال: جمع اليتيم يتمى، ثم يجمع فعلي على فعالي، كأسير وأسرى وأسارى، والثاني: أن يقال: جمع يتيم يتائم، لأن اليتيم جار مجرى الأسم ، نحو صاحب وفارس. ثم يقلب اليتائم يتامى. قال القفال رحمه الله: ويجوز يتيم ويتامى، كنديم وندامى، و يجوز أيضا يتيم أيتمام كشريف وأشراف.

السؤال الثانى: وهو إنا ذكرنا أنا اسم اليتيم مختص بالصغير، فما دام يتيما لا يجوز دفع ماله اليه، وإذا صار كبيرا بحيث يجوز دفع ماله إليه لم يبق يتيما، فكيف قال (وآتوا اليتامى أموالهم) والجواب عنه على طريقين :

- الأول: أن نقول المراد من اليتامى الذين بلغوا و كبروا ثمّ فيه وجهان: أحدهما أنه تعالى سمّاهم يتامى على مقتضى أصل اللغة، والثاني: أنه تعالى سمّاهم باليتامى لقرب عهدهم باليتيم وإن كان قد زال في هذا الوقت كقوله تعالى: (فألقى السحرة ساجدين) أي الذين كانوا سحرة قبل السجود، وأيضا سمى

الله تعالى مقاربة انقضاء العدة، بلوغ الأجل في قوله (فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن) والمعنى مقاربة البلوغ، ويدل على أن الملراد من اليتامى في هذه الآية البالغون قوله تعالى(فإذا دفدتم اليهم أموالهم فأشهدوا عليهم) والأشهاد لايصح قبل البلوغ وإنما يصحّ بعد البلوغ.

- الثاني : أن نقول: المراد باليتامى الصغار وعلى هذا الطريق ففي الآية وجهان: أحدهما: أن قو له (وآتوا) أمر، والأمر إنما يتناول المستقبل، فكان المعنى أن هؤلاء الذين هم يتامى في الحال آتواهم بعد زوال صفة اليتم عتهم أموالهم وعلى هذا الوجه زالت المناقضة. والثاني: المراد: وآتوا اليتامى حال كونهم يتامى ما يحتاجون إليه لنفقتهم و كسوتهم، والفائدة فيه أنه كان يجوز أن يظن أنه لا يجوز إنفاق ماله عليه حال كونه صغيرا، فأباح الله تعالى ذلك ، وفيه إشكال وهو أنه لو كان المراد ذلك لقال: وآتواهم من أموالهم، فلمّا أوجب إيتاءهم كل أموالهم سقط ذلك[٥٢].

وفي هذه الآية تستعمل لفظ " اليتامى " في غير معناه الأصلى. ذلك لأن الله سبحانه وتعالى لا يأمر بإعطاء اليتامى الصغار أموالهم، لأن اليتامى الصغار لم يستطيعوا أن يتضامنوا على ماله. فهذا غير معقول. فالواقع، إنّ الله يأمر بإعطاء الأموال علي من

[٥٢] محمّد الراز فخرادين، تفسير الفخرالرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، الجزء التاسع(دار الفكر) ص. ١٧٣- ١٧٤.

بلغوا سنّهم. فكلمة "اليتامى" في هذه الآية هنا مجاز مرسل، قرينته قرينة حالية الّتي تمنعه من معنى الحقيقي وهي حال اليتامي الصغار التي لم تستطيعوا علي أن يتضامنوا علي أموالهم . والعلاقة في كلمة "اليتامى" علاقة اعتبار ماكان، ولذلك نفهم هذه الكلمة باليتامي الذين قد بلغوا وقد تضامنوا على أموالهم. وهذه العلاقة مع قرينة مانعة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

بعد تقشير معني كلمة "اليتامي"، وجدت الباحثة فيها معنيان، وهما المعني الحقيقي والمعني المجازي. المعني الحقيقي : هم اللذين مات آباؤهم وهم صغار. أمّا المعني المجازي : مخصوصون علي الكبار اللذين قد بلغوا وقد استطاعوا أن يتضامنوا علي أموالهم. واستنتجت الباحثة بهذا المعني المجازي علي أنّ الأمر في هذه الآية هو إعطاء مال اليتامي إلي اللذين قد بلغوا وقد استطاعوا أن يتضامنوا علي أموالهم.

٢. سورة النساء الآية : ١٠

﴿اِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ اَمْوَالَ الْيَتٰمٰى ظُلْمًا اِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ فِيْ بُطُوْنِهِمْ نَارًا ۗ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيْرًا ۝﴾

دلّت هذه الآية على أنّ مال اليتيم قد يؤكل غير ظلم، وإلاّ لم يكن لهذا التخصيص فائدة، وذلك ما ذكرناه فيما تقدم أن للوليّ المحتاج أن يأكل من ماله بالمعروف.

قوله (إنّما يأكلون في بطونهم نارا) فيه قولان: الأوّل: أن يجري ذلك على ظاهره، قال السديّ : إذا أكل الرجل مال اليتيم ظلما يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومسامعه وأذنيه وعينه، يعرف كل من رآه أنه أكل مال اليتيم. وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلّ الله عليه وسلم قال:"ليلة أسرى بي رأيت قوما لهم مشافر كمشافر الابل وقد و كل بهم من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في أفواههم صخرا من النار يخرج من أسافلهم فقلت ياجبريل من هؤلاء؟ فقال : هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما".

والقول الثاني: أن ذلك توسع، والمراد: أن أكل مال اليتيم جار مجرى أكل النار من حيث أنّه يفضي إليه ويستلزمه، وقد يطلق اسم أحد المتلازمين على الآخر، كقوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) قال القاضي: وهذا أولى من الأول لأن قوله (إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنّما يأكلون في بطونهم نارا) الإشارة فيه إلى كل واحد، فكان حمله على التوسع الذي ذكرناه أولى[٥٣].

وفي هذه الآية تستعمل لفظ "أكل النار" في غير معناه الأصلى، ذلك لأن النار لا تؤكل، وانما يؤكل مسبّبها وهو مال اليتيم. فكلمة "أكل النار" هنا مجاز مرسل، قرينته قرينة لفظيّة الّتى تمنعه من معنى الحقيقي و هي كلمة "يأكلون في بطونهم". والعلاقة فيها

[٥٣] مُحَمَّد الراز فخرادين، تفسير الفخرالرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، الجزء التاسع(دار الفكر) ص. ٢٠٧.

هي علاقة المسبّبيّة، لأنّها ذكرت لفظ المسبّب ولكنّ أريدت السبب. وهذه العلاقة مع قرينة مانعة تمنع من ارادة المعنى الحقيقي.

وبعد تقشير معني كلمة "أكل النار" وجدت الباحثة فيها معنيان، وهما المعنى الحقيقي والمعنى المجازي. المعني الحقيقي: أكل النار ذاتها، و المعني المجازي: سبب أكل النار بطونهم فهو أكل مال اليتيم. واستنتجت الباحثة بهذا المعني المجازي علي أنّ هذه الأية تبين أن سبب أكل النار بطون الذين يأكلون اموال اليتامي هو أكل مال اليتيم ظلما.

٣. **سورة النساء الآية : ٣٣**

﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدٰنِ وَالْاَقْرَبُوْنَ ۗ وَالَّذِيْنَ عَقَدَتْ اَيْمَانُكُمْ فَاٰتُوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ ۗ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدًا ع"

قرأ عاصم وحمزة والكسائي:"عقدت" بغير ألف وبالتخفيف، والباقون بالألف والتخفيف، وعقدت : إضافت العقد إلى واحد، والاختيار: عاقدت، لدلالة المفاعلة على عقد الحلف من الفريقين. و"الأيمان" جمع يمين، واليمين يحتمل أن يكون معناه اليد، وأن يكون معناه القسم، فإن كان المراد اليد ففيه مجاز من ثلاثة أوجه: الوجه الأول: أن المعاقدة مسندة في ظاهر اللفظ إلى الأيدي، وهي في الحقيقة مسندة إلى الحالفين،

والسبب في هذا المجاز أنهم كانوا يضربون صفقة البيع بأيمانهم، ويأخذ بعضهم بيد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد. الوجه الثاني: في المجاز: وهو أن تقدير والذين عاقدت بحلفهم أيمانكم، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وحسن هذا الحذف لدلالة الكلام عليه. والوجه الثالث: أن تقدير: والذين عاقدتهم، إلاّ أنه حذف الذكر العائد من الصلة إلى الموصول، وهذا كله إذا فسرنا اليمين باليد. أما إذا فسرنا ها بالقسم والحلف كانت المعاقدة في ظاهر اللفظ مضافة إلى القسم، وإنما حسن ذلك لأن سبب المعاقدة لما كان هو اليمين حسنت هذه الاضاف، والقول في بقيّة المجازات كما تقدم.

من الناس من قال: هذه الآية منسوخة، ومنهم من قال: إنّما غير منسوخة. أمّا القائلون بالنسخ فهم الذين فسّروا الآية بأحد هذه الوجوه التي نذكرها. فالأوّل : هو أنّ المراد بالذين عاقدت أيمانكم : الحلفاء في الجاهليّة، وذلك أنّ الرجل كان يعاقد غيره ويقول : دمي دمك وسلمي سلمك، وحربى حربك، وترثني وأرثك. وتعقل عنّي وأعقل عنك، فيكون لهذا الحليف السدس من الميراث، فنسخ ذلك بقوله تعالى(وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) وبقوله (يوصيكم الله). الثاني: أن الواحد منهم كان يتخذ إنسانا أجنبيا ابناله، وهم المسمون بالأدعياء، وكانوا يتوارثون بذلك السبب ثم نسخ. الثالث: أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يثبت المؤاخاة بين كل رجلين من أصحابه، وكانت تلك المؤاخاة سببا للتوارث. واعلم أنّ على كل هذه الوجوه الثلاثة

كانت المعاقدة سببا للتوارث بقوله (فآتوهم نصيبهم) ثم إنّ الله تعالى نسخ ذلك بالآيات التي تلونها.

قول من قال : الآية غير منسوخة، والقائلون بذلك ذكروا في تأويل الآية وجوها: الأول : تقدير الآية : ولكل شيئ مما ترك الوالدان والأقربون والذين عاقدت أيمانكم موالى ورثه فآتوهم نصيبهم، أي فآتوا الموالى والروثة نصيبهم، فقوله (والذين عاقدت أيمانكم) معطوف على قوله (الوالدان والأقربون) والمعنى : أن ماترك الذين عاقدت أيمانكم فله وارث هو أولى به، وسمى الله تعالى الوارث مولى. والمعنى لا تدفعوا المال إلى الحليف، بل إلى المولى والوراث، وعلى هذا التقدير فلا نسخ في الآية، وهذا تأويل أبي علي . الثاني : المراد بالذين عاقدت أيمانكم :الزوج والزوجة، والنكاح يسمى عقد قال تعالى (ولا تعزموا عقدة النكاح) فذكر تعالى الوالدين والأقربين، وذكر معهم الزوج والزوجه، ونظيره آية المواريث في أنه لما بين ميراث الولد الوالدين ذكر معهم ميراث الزوج والزوجة، وعلى هذا فلا نسخ في الآية أيضا، وهو قول أبي مسلم الأصفهاني. الثالث : أن يكون المراد بقوله (والذين عاقدت أيمانكم) الميراث الحاصل بسبب الولاء، وعلى هذا التقدير فلا نسخ أيضا. الرابع : أن يكون المراد من "الذين ماعقدت أيمانكم) الحلفاء، والمراد بقوله (فآتوهم نصيبهم) النصرة والنصحة والمصافاة في العشر والمخالصة في المخالطة، فلا يكون المراد التوراث، وعلى هذا التقدير فلا نسخ أيضا. الخامس: تقل أن الآية نزلت في أبي بكر

الصديق ﷺ و في ابنه عبد الرحمن ، وذك أنه ﷺ حلف أن لا ينفق عليه و لا يورثه شيئا من ماله، فلما أسلم عبد الرحمن أمره الله أن يؤتيه نصيبه، و على هذا التقدير فلا نسخ أيضا. السادس : قال الأصيم : إنه نصيب على سبيل التحفة والهدية بالشيء القليل، كما أمر تعالى لمن حضر القسمة أن يجعل له نصيب على ما تقدم ذكره، وكل هذه الوجوه حسنة محتملة والله أعلم بمراده[٥٤].

وفي هذه الآية تستعمل لفظ "عقدت أيمانكم" في غير معناه الأصلى. ذلك لأن من ينال نصيب الإرث خاصّة للأقربين ولمن عقد الزّوجية أي صار زوجا أو زوجة. فكلمة "عقدت أيمانكم" هنا مجاز مرسل قرينته قرينة لفظيّة وهي لفظ "فآتوهم نصيبهم". ولذلك نفهم هذه الكلمة بعقد الزوجيّة. والعلاقة هي السببيّة، لأنها تطلق بلفظ السبب وتراد المسبب. وهذه العلاقة مع قرينة مانعة تمطنع من إرادة المعنى الحقيقي.

وبعد تقشير معني كلمة "عقدت أيمانكم" وجدت الباحثة فيها معنيان، وهما المعني الحقيقي والمعني المجازي. المعني الحقيقي عقد اليمين في عصر الجاهلية، والمعني المجازي : عقد الزوجية. واستنتجت الباحثة على أن هذه الأية تبين عن احد سبب الإرث هو عقد الزوجية، و لذلك هذه الأية تدخل من آية الإرث.

[٥٤] مُحَمَّد الراز فخرادين، تفسير الفخرالرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، الجزء العاشر (دار الفكر) ص. ٨٧-٨٩

٤. **سورة النساء الآية : ٤٧**

﴿يااَيُّهَا الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ اٰمِنُوْا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّنْ قَبْلِ اَنْ نَّطْمِسَ وُجُوْهًا فَنَرُدَّهَا عَلٰٓى اَدْبَارِهَآ اَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ اَصْحٰبَ السَّبْتِ ۭ وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ مَفْعُوْلًا"

الطمس: المحو، تقول العرب في وصف المفازة: إنها طامسة الأعلام، وطمس الطريق وطمس إذا درس، وقد طمس الله على بصره إذا أزاله وأبطله، وطمست الريح الأثر إذا محته، وطمست الكتاب محتوى، وذكروا في الطمس المذكور في هذه الآية قولين: أحدهما هو حمل اللفظ على حقيقته وهو طمس الوجوه، الثاني هو حمل اللفظ على مجازه.

أما القول الأول : فهو أن المراد من طمس الوجوه محو تخطيط صورها، فإن الوجه إنما يتميز عن سائر الأعضاء بما فيه من الحواس، فإذا أزيلت ومحيت كان ذلك طمسا، ومعنى قوله (فنردها على أدبارها) ردّ الوجوه إلى ناحية القفا، وهذا المعنى إنّما جعله الله عقوبة لما فيه من التشوية في الخلقة والمثلة والفضيحة، لأنّ عند ذلك يعظم الغم والحسرة، فإنّ هذا الوعيد مختصّ بيوم القيامة على ما سنقيم الدلالة عليه، ومما يقرره قوله تعالى (وأمّا من أوتى كتابه وراء ظهره) فإنه إذا ردّت الوجوه إلى القفا أوتوا الكتاب من وراء ظهورهم، لأنّ في تلك الجهة العيون والأفواه التى بها يدرك الكتاب ويقرأ باللسان.

(أن نطمس وجوها) أي: نمحو تخطيط صورها من عين وحاجب وأنف وفم، (فنردها على أدبارها) فنجعلها على هيئة أدبارها، وهي الأقفاء مطموسة مثلها، والفاء للتسبيب، وإن جعلتها للتعقيب على أنّهم تُوعّدوا بعقابين أحدهما عقيب الآخر، وردّها على أدبارها بعد طمسها؟ فالمعنى: أن نطمس وجوها فننكسها، الوجوه إلى خلف والأقفاء إلى قدّام؟ ووجه آخر وهو أن يراد بالطمس القلب والتغيير، كما طمس أموال القبط فقبلها حجارة وبالوجوه رؤوسهم ووجهاؤهم[٥٥].

وفي هذه الآية تستعمل لفظ "الوجوه" في غير معناه الأصلى، ذلك لأن الله سبحان وتعالى لا يطمس الوجه كلّه، بل بعضه فقط وهو العين والأنف والفم. فكلمة "الوجوه" هنا مجاز مرسل قرينته قرينة لفظية وهي لفظ "أو نلعنهم كما لعنّا أصحاب السبت". والعلاقة هي الكلّيّة لأنّها ذكرت الكلّ و أريدت الجزء. وهذه العلاقة مع قرينة مانعة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

وبعد تقشير معني كلمة "الوجوه" وجدت الباحثة فيها معنيان، وهما المعني الحقيقي والمعني المجازي. المعني الحقيقي: الوجه كله، والمعني المجازي: بعض الوجه فقط هو العين، والفم، والأنف. واستنتجت الباحثة علي أن هذه الأية تبين عن جزاء الذين

[٥٥] مُحَمَّد الراز فخرادين، تفسير الفخرالرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، الجزء العاشر (دار الفكر) ص. ١٢٤– ١٢٥.

لايؤمنون بما نزّل الله علي الذين اوتوا الكتاب وهو ان يطمس الله وجوههم من العين والفم والأنف.

٥. **سورة النساء الآية : ٧١**

﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا خُذُوْا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوْا ثُبَاتٍ اَوِ انْفِرُوْا جَمِيْعًا ٧١ ﴾

واعلم انه تعالى عاد بعد الترغيب في طاعة الله وطاعة رسوله إلى ذكر الجهاد الذي تقدم، لأنّه أشق الطاعات، ولأنه أعظم الأمور التى بها يحصل تقوية الدين فقال : (يآأيها الذين آمنوا خذوا خذركم) وفي الآية مسائل.

المسألة الأولي هي : الحذر، والحذر بمعنى واحد، كالأثر والأثر، والمثل والمثل، يقال : أخذ حذره إذا تيقظ واحترز من المخوف، كأنّه جعل الحذر آلته التى يقي بها نفسه ويعصم بها روحه، والمعنى احذروا واحترزوا من العدوّ ولاتمكنوه من أنفسكم. هذا ما ذكره صاحب الكشاف. وقال الواحدي رحمة الله فيه قولان: أحدهما : المراد بالحذر ههنا السلاح، والمعنى خذوا سلاحكم، والسلاح يسمى حذرا، أي خذوا سلاحكم وتحذروا، والثاني: أن يكون (خذوا خذركم) بمعنى احذروا عدوكم لأن هذا الأمر بالحذر يتضمن الأمر بأخذ السلاح، لأنّ أخذ السلاح هو الحذر من العدو، فالتأويل أيضا يعود إلى الأول، فعلى القول الأوّل الأمر مصرح بأخذ السلاح، وعلى القول الثاني أخذ السلاح مدلول عليه بفحوى الكلام.

لقائل أن يقول : ذلك الذي أمر الله تعالى بالحذر وعنه إن كان مقتضى الوجود لم ينفع الحذر، وإن كان مقتضى العدم لاحاجة إلى الحذر، فعلى التقديرين الأمر بالحذر عبث وعنه عليه الصلاة والسلام قال "المقدور كائن والهم فضل" وقيل أيضا: الحذر لا يغني من القدر فنقول: إن صحّ هذا الكلام بطل القول بالشرائع، فإنه يقال: إن كان الإنسان من أهل السعادة في قضاء الله وقدره فلا حاجة إلى الإيمان، وإن كان من أهل الشقاوة لم ينفعه الإيمان والطاعة، فهذا يفضي إلى السقوط التكليف بالكلية، والتحقيق في الجواب أنه لما كان الكل بقدر كان الأمر بالحذر أيضا داخلا في القدر[٥٦].

وفي هذه الآية تستعمل لفظ "خذوا خذركم" في غير معناه الأصلى. ذلك لأن الحذر وإن كان لا يمنع القدر هو الآلة الّتى يقي بها الإنسان نفسه و يعصم روحه. فكلمة "حذوا حذركم" هنا مجاز مرسل قرينته قرينة حالية فهي في حال المسلمين في حالة الحرب الذى يسبب المسلمون بأخذ الحذر من عدوّهم. والعلاقة هي السببية لأنّها تطلق بلفظ السبب و تراد المسبب. وهذه العلاقة مع قرينة مانعة تمنع من ارادة المعنى الحقيقي.

وبعد تقشير معني كلمة "خذوا خذركم" وجدت الباحثة فيها معنيان، و هما المعني الحقيقي والمعني المجازي. المعني الحقيقي: خذوا خذركم/ الحذر من العدو، والمعني المجازي:

[٥٦] مُحَمَّد الراز فخرادين، تفسير الفخرالرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، الجزء العاشر (دار الفكر) ص. ١٨١-١٨٢.

الأمر بأخذ السلاح. واستنتجت الباحثة علي أن هذه الأية تبين عن الأمر بأخذ السلاح حذرا من العدو.

٦. **سورة النساء الآية :٧٩**

﴿مَآ اَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّٰهِ ۖ وَمَآ اَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَّفْسِكَ ۗ وَاَرْسَلْنٰكَ لِلنَّاسِ رَسُوْلًا ۗ وَكَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا "

قال أبوا علي الجبائي: قد ثبت أن لفظ السيئة تارة يقع على البليّة والمحنة، وتارة يقع على الذنب والمعصية، ثم إنه تعالى أضاف السيئة إلى نفسه في الآية الأولي بقوله (قل كلّ من عند الله) وأضافها في هذه الآية إلى العبد بقوله (وما أصابك من سيئة فمن نفسك) فلا بدّ من التوفيق بين هاتين الآيتين وإزالة التناقض عنهما، ولما كانت السيئة بمعنى البلاء والشدّة مضافة إلى الله وجب أن تكون السيئة بمعنى المعصية مضافة إلى العبد حتى يزول التناقض بين هاتين الآيتين المتجاورتين، قال: وقد حمل المخالفون أنفسهم على تغيير الآية وقرؤا (فمن تعسك) فغيروا القرآن وسلكوا مثل طريقة الرافضة من ادعاء التغيير في القرآن.

فإن قيل: فلماذا فصل تعالى بين الحسنة والسيئة في هذه الآية فأضاف الحسنة التى هي الطاعة إلى نفسه دون السيئة وكلاهما فعل العبد عندكم؟

قلنا: لأن الحسنة وإن كان من فعل العبد فإنما وصل إليها بتسهيله تعالى وألطافه فصحت الاضافة إليه، وأمّا السيئة التي هي من فعل العبد فهي غير مضافة إلى الله تعالى لا بأنه تعالى فعلها ولا بأنه أرادها، ولا بأنه أمر بها، ولا بأنه رغب فيها، فلا جرم انقطعت إضافة هذه السيئة من جميع الوجوه إلى الله تعالى. هذا منتهى كلام الرجل في هذا المواضع[٥٧].

وفي هذه الآية تستعمل لفظ "من نفسك" في إضافة السيّئة إلى العبد. ذلك لأنّ النفس هي التي توبق صاحبها وتورّطه في الإرتكاب الذنوب، ولا منافاة بين كونها مورطة . فكلمة "من نفسك" مجاز مرسل قرينته قرينة لفظيّة التي تمنعه عن معناه الحقيقي وهي كلمة "قل كل من عند الله". فالعلاقة هي السببيّة لأنّها تطلق بلفظ السبب وتراد المسبب. فهذه العلاقة مع قرينة مانعة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

وبعد تقشير معني كلمة "من نفسك" وجدت الباحثة فيها معنيان، وهما المعني الحقيقي والمعني المجازي. المعني الحقيقي: النفس التي توبق صاحبها وطورته في الإرتكاب ذنوب، و المعني المجازي: إضافة السيئة إلى العبد. واستنتجت الباحثة علي أن هذه الآية تبين عن إضافة الحسنة إلي الله و إضافة السيئة إلي العبد.

[٥٧] محمّد الراز فخرادين، تفسير الفخرالرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، الجزء العاشر (دار الفكر) ص. ١٩٥– ١٩٦.

٧. **سورة النساء الآية: ١٤١**

﴿الَّذِيْنَ يَتَرَبَّصُوْنَ بِكُمْ ۖ فَاِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللّٰهِ قَالُوْٓا اَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ ۖ وَاِنْ كَانَ لِلْكٰفِرِيْنَ نَصِيْبٌ قَالُوْٓا اَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۗ فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ۗ وَلَنْ يَّجْعَلَ اللّٰهُ لِلْكٰفِرِيْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ سَبِيْلًا ۧ"

اعلم أن قوله (الذين يتربصون بكم) إما بدل من الذين يتخذون، وإما صفة للمنافقين، وإما نصب على الذم، وقوله (يتربصون) أي ينتظرون ما يحدث من خير أو شر، فإن كان لكم فتح أي ظهور على اليهود قالوا للمؤمنين ألم نكن معكم، أي فأعطونا قسما من الغنيمة، وإن كان للكافرين يعني اليهود قال نصيب، أي ظفر على المسلمين قالوا ألم نستحوذ عليكم، يقال: استحوذ على فلان، أي غلب عليه و في تفسير هذه الآية وجهان : الأوّل : أن يكون بمعنى ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم وأسركم ثم لم نفعل شيئا من ذلك و نمنعكم من المسلمين بأن ثبطناهم عنكم وخيلنا لهم ما ضعفت به قلوهم وتوانينا في مظاهرتهم عليكم فهاتوا لنا نصيبا مما أصبتم. الثاني: أن يكون المعني أنّ أولئك الكفّار واليهود كانوا قد همّوا بالدخول في الإسلام، ثمّ إنّ المنافقين حذروهم عن ذلك وبالغوا في تنفيرهم عنه وأطمعوهم أنّه سيضعف أمر مُحَمَّد وسيقوى أمركم ، فإذا اتفقت لهم صولة على المسلمين قال المنافقون: ألسنا غلبناكم على رأيكم في الدخول في الإسلام ومنعناكم منه وقلنا لكم بأنه سيضعف أمره ويقوي أمركم، فلمّا

شاهدتم صدق قولنا فادفعوا إلينا نصيبا ممّا وجدتم. والحاصل أنّ المنافقين يمنون على الكافرين بأنّ نحن الذين أرشدناكم إلى هذه المصالح، فادفعوا إلينا نصيبا مماّ وجدتم.

فإن قيل: لم سمّي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافر نصيبا ؟ قلنا: تعظيما لشأن المؤمنين واح تقارا لحظّ الكافرين، لأن ظفر المؤمنين أمر عظيم تفتح له أبواب السماء حتى تنزل الملائكة بالفتح على أولياء الله، وأما ظفر الكافرين فما هو إلا حظّ دنيء ينقضي ولا يبقى منه إلا الذم في الدنيا والعقوبة في العاقبة[٥٨].

وفي هذه الآية تستعمل لفظ " فتح" في غير معناه الأصلى. وقد سمّي بالظفر الذي له المسلمون، لأنه أمر تبتهج له النفوس وتطمئنّ إليه القلوب وتنفتح له أبواب السماء وطريقة الصلاح والسعادة. فلفظ "فتح" هنا مجاز مرسل قرينته قرينة حالية فهي حال المنافقين الذين يتربصون بهزيمة المسلمين. والعلاقة هي بإعتبار مايكون لأنها إطلاق اسم الشيئ على ما يؤول إليه أو النظر إلى المستقبل. فهذه العلاقة مع قرينة مانعة تمنع من ارادة المعنى الحقيقي.

وبعد تقشير معني كلمة "فتح" وجدت الباحثة فيها معنيان، وهما المعني الحقيقي و المعني المجازي. المعني الحقيقي: مصدر من فتح-يفتح-فتحٌ، المعني المجازي: الظفر الذي له المسلمون، لأنه أمر تبتهج له النفوس وتطمئن إليه القلوب وتنفتح له أبواب السماء

[٥٨] مُحَمَّد الراز فخرادين، تفسير الفخرالرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، الجزء الحادي عشر (دار الفكر) ص. ٨٤

وطريقة الصلاح والسعادة. واستنتجت الباحثة علي أن هذه الآية تبين عن الفتح الذي له المسلمون لأنه أمر تبتهج له النفوس وتطمئن إليه القلوب وتنفتح له أبواب السماء وطريقة الصلاح والسعادة. وأما ظفر الذي له الكافرون قد سمي نصيبا، لأنه حظ دنيئ ينقضي ولا يبقي منه إلاّ الذم في الدنيا والعقوبة في العاقبة.

٨. سورة النساء الآية : ١٧٥

﴿فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَاعْتَصَمُوْا بِهٖ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِيْ رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍۙ وَّيَهْدِيْهِمْ اِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًاۗ﴾[١]

المراد آمنوا بالله في ذاته وصفاته وأفعاله وأحكامه وأسمائه، واعتصموا به أي بالله في أن يثبتهم على الإيمان ويصونهم عن نزغ الشيطان ويدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما، فوعد بأمور ثلاثة، الرحمة والفضل والهداية. قال ابن عباس : الرحمة الجنة، والفضل ما يتفضل به عليهم مما لا عين رأت ولا أذن سمعت (ويهديهم إليه صراطا مستقيما) يريد دينا مستقيما.

وأقول: الرحمة والفضل محمولان على ما في الجنة من المنفعة والتعظيم، وأما الهداية فالمراد منها السعادة الحاصلة بتجلي أنوار عالم القدس والكبرياء في الأرواح البشرية وهذا

هو السعادة الروحانية، وأخر ذكرها عن القسمين الأولين تنبيها على أن البهجة الروحانية أشرف من اللذات الجسمانية[٥٩].

وفي هذه الاية تستعمل لفظ "في رحمة منه" في غير معناه الأصلي، ذلك لأنّ الرحمة لا يحلّ فيها الإنسان وإنّما يحل في مكانها فهو الجنة. فلفظ "الرحمة" هنا مجاز مرسل قرينته قرينة لفظيّة وهي لفظ ما قبلها " فَاَمّآ الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم". والعلاقة هي الحالية لأنّها ذكرت لفظ الحال وأريدت به المحلّ. و هذه العلاقة مع قرينة مانعة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

وبعد تقشير معني كلمة "في رحمة منه" وجدت الباحثة فيها معنيان، وهما المعني الحقيقي والمعني المجازي. المعني الحقيقي: رحمة/ مصدر من رحم يرحم، والمعني المجازي: الجنة. واستنتجت الباحثة علي أن هذه الآية تبين عن الجنة التي كانت جزاء للذين آمنوا بالله واعتصموا به.

[٥٩] مُحَمَّد الراز فخرادين، تفسير الفخرالرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب، الجزء الحادي عشر (دار الفكر) ص. ١٢١

الباب الخامس

الخاتمة

الفصل الأول: الخلاصة

في هذا الباب ستقدم الباحثة خلاصة البحث، توصيات البحث و الإقتراح بناء على أسئلة البحث و تحليل البينات السابقة، فيمكن للباحثة أن يستنبط النتائج في هذا البحث العلمى، ووجد الباحثة الآية التى تتضمن المجاز المرسل في سورة النساء كما يلي:

الآيات التي تتضمن المجاز المرسل في سورة النساء هي ثمانية الآيات يعنى: المجاز المرسل لعلاقة اعتبار ماكانوا عليه في الآية ٢، المجاز المرسل لعلاقة المسببية في الآية ١٠، المجاز المرسل لعلاقة السببية في الآية ٣٣، المجاز المرسل لعلاقة الكلية في الآية ٤٧، المجاز المرسل لعلاقة السببية في الآية ٧١، المجاز المرسل لعلاقة السببية في الآية ٧٩، المجاز المرسل لعلاقة اعتبار ما يكون في الآية ١٤١، و المجاز المرسل لعلاقة الحالية في الآية ١٧٥.

في هذه السورة تكاد أن تستعمل جميع العلاقات التي وجدت في المجاز المرسل وهي اعتبار ما كان، اعتبار ما سيكون، المسببية, السببية، الكلية والحالية.

الفصل الثاني: الإقتراحات

في هذا الفصل أراد الباحثة أن يقدم الإقتراحات في ضمن هذه الرسالة البسيطة المعنوية بعنوان: " بلاغة المجاز المرسل في سورة النساء (دراسة تحليلية بلاغية)"

١. ينبغي أن تكون هذه الرسالة مساهمة نفسيه لطلاب جامعة الإسلامية الحكومية الماجني وخاصة لطلاب قسم اللغة العربية و آدبها الذين يريدون أن يتعمقوا في علم البلاغة و خصوصا في علم البيان.

٢. كتب هذه الرسالة الكتاب لايمكن أن يسلم من الخطإ، ولذلك رجا الكتاب على جميع الإصلاح إذا وجد فيها الخطأ

٣. ورجا الكتب من مسؤولي جامعة الإسلامية الحكومية الماجني زيادة وتوفير كتب البلاغة و خاصة ما يتعلق بالدراسة البلاغية القرآنية في كتبة الجامعة لأننا نحتاج اليه كثيرا وما زلنا نشعر بنقصانها.

المراجع

ابن عاشور. *التحرير و التنوير*، تونس: الدار التونسية، دزن السنة.

إبن منظور. *البلاغة في علم البيان*، مصر: الدار المصرية للتأليف و الترجمة، دون السنة.

أحمد الهاشمى. جوهر *البلاغة في المعانى والبيان والبديع*، الطبعة الخامسة، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

أحمد رئيس تومو. *أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة ال عمران*، مكاسر: بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية، ٢٠١٤.

أحمد مصطفى المراغى. المجلد الثانى،الجزء الرابع،الطبعة الثانية، بيروت:دار الحياء التراث العزلى،١٩٨٥م.

أحمد مطلوب. *فنون البلاغة البيان-البديع*، الطبعة الأول، كويت: دارالبحوث العلمية،١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

أحمدزين دحلانو. *مختصارجدّ على متن اللآجرمية*، سورابايا.

إنعام فوال أكاوي. *المعجم المفصل في علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني*، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م.

جلا الدين السيوطى. *اسرار ترتيب القرآن*،الطبعة الثانية، مصر: دار الاعتصام، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

حمزة. *حرف "لا" ومكانتها في سورة الحجرات*، مكاسر: كلية الأداب والإنسانية جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية، ٢٠٠٩م.

الخطيب القزوين. *الإيضاح في علوم البلاغة*، بيروت: دار الكتاب البناني، ١٩٧١

الدكتور علي زايد. *البلاغة العربية تاريخها، مصادرها، مناهجها*،القاهرة- مصير: مكتبة الشباب، دون السنة.

رسالة الغزالى مُحَمَّد. *التشبيه في سورة الرحمن*، جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بمكاسر، ٢٠١٨.

سعيد حوى. *الأساس في التفسير*،المجلد الثالث، الطبعة الثانية، دار السلام للطبعة والنشر والتوريع، ١٣٠٩هـ-١٩٨٩م.

سومياتي. *الكلمات المتضادة في سورة النساء*، مكاسر: جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر،٢٠١٦م.

السيد أحمد الهاشمي. *جواهر البلاغة: في المعاني والبيان والبديع*، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م.

سيد قطب. *في ظلال القرآن*،المجلد الأول،الطبعة السابعة عشرة، بيروت: دارا الشروق،١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

عبد القادر الجرجاني. *اسرار البلاغة في علم البيان*، مصر: دار الفكر، دون السنة.

عبد الله محمود شحّانة. *أهدف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الجزء الأول*،الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م.

على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة واضحة*، الطبعة العشرون، مصر: دار المعارف، دون السنة.

القرآن الكريم

لعبد الرحمن بن مُحَمَّد الاحضرى. *الجوهر المكنون*، تاسيكملايا: توكوا الإسلامية.

مُحَمَّد احمد قاسم و محي الدين ديب. *علوم البلاغة: البديع، والبيان، والمعاني*،لبان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٣م.

مُحَمَّد على الصبونى. سماحة الشيخ، *صفوة التفاسير*،الطبعة الثانية، بيروت: دار القرآن الكريم، ١٣٠١هـ-١٩٨١م.

مُحَّدعبد العظيم الزراقانى. *مناهل العرفان في علوم القرآن*، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفقر ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

محيي الدين الدرويش. *إعراب القرآن الكريم وبيانه*، بيروت لبان: دار المرفة ٢٠٠٨.

مرحمة. أسلوب الإستفهام في سورة النساء، مكاسر: جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر،٢٠١٨.

نعمة فؤاد. *قواعد اللغة العربية*، بيروت: دار التقافة الإسلامية، دون سنة.

وهبة الزهيلى. *التفسير المنير في العقية والشريعة، الجزء الثالث*، الطبعة الأول، بيروت: دار الفكر المعاص،١٣١١هـ-١٩٩١م.

Hamzah. M. Napis Djuaeni, *Majaz: Konsep Dasar dan Klasifikasinya dalam Ilmu al-Balagah*, Lamongan: Academia Publication, ٢٠٢١.